روايات عبير

المغامرة المثيرة

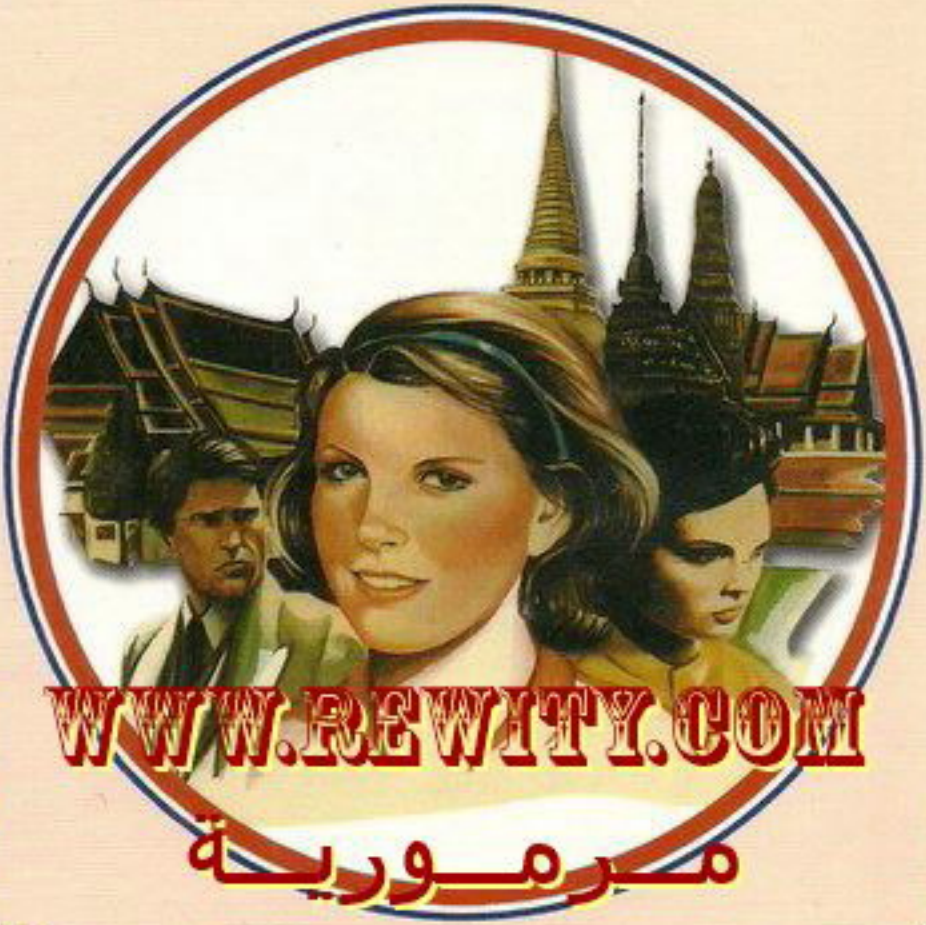

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Liliane KEAN

N° 607

روايات عبير

قالت وهي تقوده إلى غرفته:

- يجب أن تستريح.

- سأستريح إذا بقيت إلى جواري. ماذا لو احتجت إلى شيء أثناء الليل؟

- لديك تليفون. لا تتصرف مثل الأطفال يا "روس".

- ذاكرتك ضعيفة جدا يا عزيزتي. لقد خاطرت بحياتي لأدافع عنك وهأنت تلقين بي مثل حقيبة يد قديمة.

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-424-83-7

9 789953 424835

المقدمة

لم تكن "سوزان" تعرف أن ظلال الماضي سوف تفقدها سعادتها. ولكنها تيقنت من ذلك عندما قابلت "روس" إنها لاتزال خائفة من الفشل.

لم يستسلم "روس" وأصر على إعادة محاولاته في تحرير "سوزان" من قلعة الشكوك التي تحيط بها. وهل سينجح في تحريرها من قيود الماضي الثقيلة؟

WWW.REWITY.COM
مـر مـوريـة

شخصيات الرواية

"سوزان سانكلير" : سيدة شابة تمتلك مكتبة. كانت لها تجربة زواج فاشل مما جعلها حذرة في تعاملاتها مع الجنس الآخر.

"روس برينجر" : شرطي "تكساس رينجر" ومهنته تتركز في مراقبة المجرمين. ينتقل للعيش في المنزل المجاور لـ"سوزان".

"باربرا" : والدة "سوزان".

"دانيا" : جدة "سوزان".

"مورين" : السيدة التي تعتني بجدة "سوزان".

أو "ڤالما هانسون".

"ماري آليس وايتسايد" : ابنة "مورين".

الغلاف الأمامي

كانت حائرة، تأملت "سوزان" الجناح الفخم الذي دخلته. بينما انشغل "روس" بتقديم بقشيش للصبي الذي أحضر الحقائب، وقفت "سوزان" تتأمل الورد النضر. ثم توجهت إلى النافذة لتتأمل المشهد الجميل الماثل أمامها.

لحق بها "روس" ووقف خلفها. سألها:

- هل يعجبك ذلك؟ هناك غرفتان للنوم.

www.rewity.com مـــر مـــوريـــة

الفصل الأول

سمعت "سوزان سانكلير" أزيزا عاليا خلفها، تسمرت في مكانها وشحب وجهها، شعرت بأن الدماء قد تجمدت في عروقها. "يا إلهي..!"

التفتت بسرعة غير عابئة بالقهوة التي اهتزت في قدحها، أسرعت إلى الباب وأدارت مقبض الباب. هذا أصعب ما يمكن أن يحدث. لقد احتجزت خارج المنزل.

ضمت الـ"تي شيرت" الوردي إلى صدرها، الجو بارد وثيابها خفيفة. نظرت -في ضيق- إلى الشارع المصفوف بالأشجار. لا يوجد أحد. قطة السيدة "جانكينز" هي الكائن الوحيد الذي يتسكع على الرصيف المقابل. على الأرض أمامها طرف الجريدة اليومية التي تقرؤها "بومان" يرتفع بفعل النسيم.

نظرت "سوزان" إلى الجريدة في غيظ، إنها هي سبب هذا المأزق السخيف الذي وقعت فيه. وشعرت فجأة برغبتها في أن تخنق الصبي الذي جاء وقذف الجريدة على الحشائش.

مررت يدها المجهدة على شعرها وأسندت رأسها إلى الباب المغلق كيف حدث لها هذا المأزق؟ هذا لا يحدث غالبا إلا في المسلسلات. لماذا بحق السماء خرجت لتحضر هذه الجريدة دون أن ترتدي شيئا ثقيلا. إن هذا الشورت الذي ترتديه يضعها في موقف لا تحسد عليه. إنها لم تتصرف قبل ذلك بهذا الاندفاع. ولكن عادة ما كان يلقي الصبي بالجريدة أمام الباب بالضبط.

ماذا تفعل الآن؟

دون أن تفكر في عدم جدوى ما تفعله، أدارت "سوزان" مقبض الباب في كل الاتجاهات وأخذت تقرع الباب الأزرق بعصبية وكأن معجزة ستحدث. ولكن وقف الباب ثابتا.

سمعت "سوزان" من خلفها صوت سيارة تصعد الشارع ،بسرعة ذهبت تختبئ خلف شجيرة "الكاميليا" التي تحف سلالم البيت، على الرغم من مرور شهور على زراعة هذه الشجرة إلا أنها لم تفلح إلا في إخفاء نصف طول "سوزان". انكفأت "سوزان" خلفها وأخذت تدعو أن تكمل الشاحنة طريقها.

تابعت الشاحنة بقلب يخفق . وذهبت آمالها هباء. لقد توقفت الشاحنة عند أول الرصيف. للحظة نسيت الحال التي هي عليها لتتأمل هذا العملاق ذا البشرة البرنزية الذي ينزل من الشاحنة.

كان يعصب جبهته بعصابة حمراء معقودة خلف رأسه فوق شعر كثيف ومتموج أسود ،بنطلونه جينز كالح اللون. و"تي شيرت" رمادي.

إنه يشبه نجوم السينما الذين تراهم في أفلام رعاة البقر. يبدو قويا، صلبا ،يستطيع مواجهة أي شيء.

مال نحو حقيبة السيارة وأخرج حقيبة أخرى من القماش علقها على كتفه وحقيبة أخرى حملها في يده. ثم توجه مباشرة نحو "سوزان"، تقابلت عيناها مع عينيه اللتين تشبهان عيني الصقر. شعرت بأن ساقيها ترتعشان. من قريب نظرت "سوزان" إلى ملامحه الصارمة، إنه يشبه محاربا هنديا قديما خلع توا الريش من فوق رأسه والبنطلون الجلدي ليصبح في هذه الملابس الحديثة.

قال بصوت منخفض:

– صباح الخير.

كانت "سوزان" في موقف لا تحسد عليه. إن هذه الملابس لا تليق أن يراها فيها. ماذا تفعل لحظها التعس؟ توسلت "سوزان" إلى السماء حتى تنشق الأرض وتبتلعها.

لم تحدث المعجزة. لم يبق أمامها سوى أن تتصرف لتسيطر على الموقف. تتصرف بشكل طبيعي بقدر الإمكان. نهضت "سوزان" وهي مازالت خلف الشجيرة ووضعت قدحها فوق شفتيها غير عابئة.

ثم قالت هامسة بصوت لم تعرفه:

– صباح الخير.

سألها وهو يبتسم:

– هل تسكنين هنا؟

يالها من ابتسامة جعلت عينيه السوداوين تضيقان لتتحولا إلى شرطتين. هذا الرجل ذو جمال أخاذ هذا لم يكن خافيا، أدركت "سوزان" على الفور أنها تخاطر بالكثير لوجودها في هذه الحال.

كأنها مخدرة، ضمت أصابعها على قدحها وبقيت متسمرة في مكانها. كانت تود لو استطاعت التحدث ببعض الكلمات البليغة، أن تبدو واثقة بنفسها، ولكن عقلها لم يطاوعها. إن الحديث مع هذا الرجل العملاق ليس سهلا على الإطلاق.

– نعم.. هنا.

– في هذه الحال فنحن متجاوران.

– جاران؟

قال –وهو يشير إلى المنزل المجاور–:

– اسمي "روس برينجر" وأنا مستأجر هذا البيت.

– هذا البيت؟

– نعم.. وأنت؟

رفعت عينيها إلى وجهه، أسرتها نظرته على الفور. كادت أن تغرق في عينيه السوداوين العميقتين. كرر سؤاله بصوته الهادىء المؤثر:

– وأنت؟

– استدر من فضلك وارحل.

كانت آملة أن يمضي في هدوء، دخلت "سوزان" برشاقة إلى المنزل.

عندما أغلقت الباب خلفها، استندت إليه متنهدة، إنه أول رجل يجعل قلبها يخفق بهذه الشدة، كما أنها تعرفت عليه في ظروف سخيفة! كيف تستطيع أن تقابله مرة أخرى؟ فجأة، طرق الباب خلفها.

واربت الباب ونظرت إلى الخارج.

ابتسم لها "روس برينجر". قال –وهو يعطيها الجريدة–:

– لقد نسيت جريدتك. ولا تخشي شيئا إني ماض كما طلبت.

أعادت "سوزان" ترتيب الفترينة الخاصة بمكتبتها، ثم خرجت لتتأمل نتيجة عملها. كانت تحاول أن تشغل ذهنها، أن تمحو ذكرى لقائها السخيف بجارها الجديد، ولكن باءت كل المحاولات بالفشل.

سمعت صوتا نسائيا يلقي عليها التحية:

– صباح الخير يا "سوزان" أنت مبكرة اليوم.

انتفضت "سوزان" واستدارت لتجد صديقتها "لندا براير" التي تمتلك معهدا للتجميل ومنزلين.

www.rewity.com

– أوه، صباح الخير يا "لندا". لم أسمعك عندما قدمت. كيف كانت إجازتك مع "دون"؟

– لقد قضيت أسبوعين لا بأس بهما.

عبست "لندا" قبل أن تستطرد:

– الخريف في "نيويورك" ساحر بدون شك ولكني أعترف بأنني في قمة سعادتي؛ لأني عدت أخيرا إلى "بومنت" و"تكساس". ماذا حدث من أمر مثير في غيابي؟

أجابت "سوزان" بإسهاب:

– وكالة "فيدرال إكسبريس" أرسلت طردا على عنوان خطأ وكان من المقرر أن ترسله لي. وكانت الأعمال تسير بشكل لا بأس به هل هذه الأخبار ترضيك؟

– لا، إني أتحدث عن نوع آخر من الأحداث. مثلا أن يسكن "توم كروز" في المسكن المجاور لك أو أن تكسبي اليانصيب.

– لم أشتر تذاكر اليانصيب ولم أر "توم كروز" يغادر "هوليوود". لكنك لست مخطئة تماما، لقد سكن جار جديد لي.

سألت "لندا" في اهتمام:

– رجل؟

قالت "سوزان" في تعال –وهي تربت شعرها–:

– رجل في غاية الجاذبية.

– مدهش.. احكي لي.

– لا يوجد ما يُحكى.

توقفت سيارة "بويك" بيضاء أمام الكوافير ودوى نفيرها في المكان المخصص لانتظار السيارات.

– للأسف، إنها السيدة "بيكر" التي جاءت لتصفف شعرها. يجب أن أذهب لكن يا "سوزان" إني حريصة على أن أعرف كل التفاصيل آجلا. هل هو جميل؟

– من؟ "توم كروز"؟ هذا مما لاشك فيه لكني أجده صغيرا بالنسبة لي. وعلى الرغم من ذلك...

– ليس "توم كروز"! إنه الجار الجديد الذي تريدين تجنب الحديث عنه. لا تتظاهري بالسذاجة يا "سوزان". لن أنخدع بنظرتك هذه وكأنك صاحبة مكتبة عاقلة. إنني أقرب صديقاتك، إني أذكرك.

بعد رحيل "لندا"، تفحصت "سوزان" صورتها في الڤترينة بين صفوف كتب الجيب في متجرها. هي، صاحبة مكتبة صغيرة وعاقلة؟

التفتت يمينا ويسارا، تحركت جيبتها الواسعة حول ساقيها. ثم ألصقت أنفها بالڤترينة. بعض الأزرار الذهبية البسيطة. شعرها مربوط خلف رقبتها. لا تضع "ماكياج". إنها حقا صاحبة مكتبة هذا ليس به ما يدهش إذ إنها تعمل في هذه المهنة منذ عام بالفعل. ومكتبة الجامعة لا تقدر أبدا أن تراها ترتدي "الميني چيب" وتصفف شعرها بطريقة ملفتة للنظر.

رفعت "سوزان" كتفيها ودخلت المتجر وعندئذ سمعت صوت شاحنة تركن بمكان ليس بعيدا. في الڤترينة رأت لون السيارة القرمزي لجارها الجديد.

رد فعلها الأول أن وثبت إلى الأمام ولكن كان مغناطيسا اجتذبها، التفتت لترى "روس برينجر" ينزل من السيارة. إنه يرتدي نفس

www.rewity.com

الملابس التي رأته فيها من قبل. وله نفس الجاذبية التي تأثرت بها في أول لقاء بينهما.

قال:

– صباح الخير مرة أخرى. أخبرتني الحارسة بأن لك مكتبة هنا.

– نعم.. هل تحتاج إلى كتاب؟

فكرت: سؤال أحمق حقا.

أخرج حقيبة صغيرة من سيارته ورفعها فوق كتفه:

– ربما آجلا. إني أحتاج الآن إلى مركز لياقة بدنية.

– مركز لياقة بدنية؟

أشار "روس" إلى صالة الألعاب المواجهة لمكتبتها على الجانب الآخر من الشارع.

– نعم لكي أقوي عضلاتي بعض الشيء.

قالت رغما عنها:

– إن جسدك مناسب للغاية لهذا الهدف.

توردت "سوزان" من منبت شعرها حتى قدميها وأدارت وجهها حتى لا تواجه عينيه المبتسمتين. كيف جرؤت على البوح بمثل هذه الكلمات؟ هل هي جاذبية هذا الرجل التي جعلتها في هذه الحال؟

تمتمت –وهي تشق طريقها إلى مكتبتها–:

– إيه.. عفوا. أعتقد أنني سمعت رنين التليفون.

– إلى اللقاء يا جارتي العزيزة!

– إلى اللقاء..

شعرت بالارتياح عندما رحل، ووجدت بسعادة الرائحة المطمئنة

للورق القديم، استندت "سوزان" إلى صفوف الكتب وقلبت أوراق أحد الكتب العلمية.

كيف لها أن تتصرف بمثل هذه الطريقة الطفولية. إن في هذا الرجل كل ما تحلم به أي امرأة. ألم تتخيل هي نفسها في الخفاء أن تقابل رجلا مثله؟ نظرته المثيرة، ابتسامته الغامضة وحديثه الشيق. إنها تتصرف كأنها مراهقة ليست لها تجارب. وهذا لم يكن حالها.

لقد تزوجت "توماس روي" زواجا دام خمس سنوات. "توماس" مدرس آثار تعرفت عليه عندما كانت تعمل في الجامعة. لقد كان شابا لطيفا ولكنه لم يكن رجلا مثيرا. كل ما كان يجمعهما هو شغفهما بالكتب والقراءة. شيئا فشيئا غرق ارتباطهما في بحر من الضيق والسأم وانتهى هذا الارتباط منذ عام ونصف العام تقريبا.

أما هذا الشاب الرياضي الذي يرتدي "تي شيرت" قصيرا ويكشف عن جزء من بطنه فهي متأكدة أنه مفعم بالأخطاء. لكنها تشك في أن يكون باعثا على السأم. إنه ليس بالزوج المثالي ولكن لابد أنه قادر على أن يجعل الحياة شيقة.

كانت لاتزال عصبية بسبب سوء تصرفها في لقائها الثاني بهذا الرجل، عاتبت "سوزان" نفسها على تصرفها ووضعت في عصبية الكتاب الذي كانت ممسكة به. لكن قبل أن تغوص في ذكريات أليمة دق جرس الباب. تركت مؤخرة المكتبة.

– صباح الخير يا "جو" لقد تسلمت مجموعة من روايات الخيال العلمي التي ستعجبك.

www.rewity.com

دون أن ينطق بكلمة، هز المشتري رأسه في إذعان وتوجه إلى الرف الذي يحمل كتبه المفضلة.

منذ أن استقرت في "تكساس" وفتحت هذه المكتبة كونت "سوزان" لنفسها مجموعة زبائن محترمين. عندما عرضت عليها جدتها فكرة استثمار أموالها في شراء هذا المتجر، وافقت "سوزان" على هذه الفكرة لشدة حاجتها إلى أن تترك الحياة الرتيبة التي كانت تحياها، كانت سعيدة لأنها ستعيش إلى جوار جدتها العجوز. وعلى الرغم من ذلك لم تتحول حياتها إلى ما كانت تأمله فقد ظلت بدون شيء مثير.

زفرت "سوزان" وتوجهت إلى القترينة.

خلال الفترة الصباحية تردد عليها بعض الزبائن الذين منعوها من استكمال قراءة القصة التي تتحرق شوقا لتصل إلى نهايتها. أثناء فترة الغداء استغرقت "سوزان" في قراءة الرواية حتى إنها لم تنتبه إلى دخول هذا الزائر.

سمعت صوتا يقول:

– هل هناك أحد؟

عادت "سوزان" إلى أرض الواقع. وانتفضت. إنه "روس برينجر" يقف في الجانب الآخر من المكتبة. تعتلي شفتيه ابتسامة عريضة تمتمت:

– آسفة. لقد كنت مستغرقة في القراءة. هل انتهيت من تدريبك؟

– نعم. لقد فكرت في تناول بعض الطعام قبل العودة لانتظار بعض أغراضي المنقولة. هل تمانعين في أن نتناول شيئا معا؟ أعتقد أن المطعم القريب من هنا ليس سيئا.

– إذا كنت تحب المأكولات الخفيفة فهو ليس سيئا. ولكن من الصعب أن أترك المتجر.

دخلت زبونة، توجهت إليها "سوزان" واعتذرت له وعندما عادت إليه كان يتصفح الكتاب الذي كانت تقرؤه. قال:

– يبدو أن هذا الكتاب مثير.

– إني أوصيك بقراءته.

– تقرئين إذن هذا النوع من الكتب؟

– بالتأكيد. ألا تحبها؟

– أوه، بلى. إني أقرأ منها الكثير. أما أن تقرئيها أنت فهذا ما أدهشني.

لماذا؟ أكان يعتقد أنها في وقت فراغها كانت تقرأ الشعر أو تقوم بأعمال التطريز؟

– إني أعشق الروايات البوليسية.

قال:

– وأنا أيضا. إني أحب كثيرا قراءة كتب هذا الكاتب.

– الجميع يحبون قراءة كتبه. "براكس نايت" هو البطل على الإطلاق، جميع القراء يطلبون كتبه.

مال "روس" نحوها وسألها:

– ألم تحاولي قط الكتابة؟

صوته العذب ووجهه القريب منها دفعاها بشكل تلقائي إلى أن تثق به، انتابتها رغبة غريبة في أن تفضي إليه بقصة حياتها، نظرت إليه وقالت:

– لقد داعبني هذا الطموح ذات يوم. لكنني يجب علي أن أرضى

www.rewity.com

في الحاضر ببيع الروايات للآخرين. ليست لدي أي موهبة في الكتابة. هل تقرأ كثيرا؟

– لا بأس، نعم.. ستجدينني كثيرا هنا يا جارتي العزيزة.

تصلبت قدما "سوزان" في حذائها.

بعد رحيل "روس" انشغلت "سوزان" في عملها مع الزبائن فلم تجد الوقت لتفكر فيه. عندما جاءت "نادين"، السيدة التي تعمل بعض الوقت من أجلها، التهمت "سوزان" بسرعة ساندوتشا ثم ملأت الأرفف بالكتب الجديدة.

في الساعة السادسة، أغلقت المتجر وعادت إلى بيتها. كان الشارع هادئا ولا وجود للشاحنة الحمراء. عندما وصلت "سوزان" أمام بيتها لاحظت أن نوافذها بحاجة إلى التنظيف. ليس لكي تستطيع رؤية "روس" من خلالها ولكن لأنها كانت متسخة حقا.

بعد نصف ساعة كانت قد انتهت من آخر نافذة تقريبا ولم تكن الشاحنة الحمراء قد ظهرت بعد، في زفرة يأس استكملت "سوزان" التنظيف عندما جاءت شاحنة "روس" لتركن عند حافة الرصيف.

قال مازحا:

– هل تقدمين خدماتك؟ نوافذي بحاجة إلى مسحة من منشفتك.

ابتسمت:

– لا، لكني أستطيع أن أعطيك بعض المنظفات.

أجابها مقهقها:

– لن أمشي.

نظرت إليه دهشة وهو يرفع على كتفه ألواحا من الخشب كان قد

أخرجها من خزانة الشاحنة.

كانت ممسكة بزجاجة المنظف، نظرت إلى "روس" وهو يعبر الأمتار القليلة التي تفصل بينه وبينها.

قال:

– "سوزان"! لدي مشكلة صغيرة. لا أستطيع أن أفتح الباب.

قالت –في عجالة لتساعده–:

– لا عليك.

– المفاتيح في جيبي. ألا أخذتها؟

– في جيبك..؟

– نعم، الأيمن.

دست أصابعها في جيب بنطلونه بصعوبة، عندما اقتربت منه استنشقت عطره المفعم بالرجولة، حبست أنفاسها وحاولت ألا تفكر في شيء وأخيرا نجحت في إخراج مجموعة المفاتيح. زفرت في ارتياح.

– لقد حصلت عليها!

– إنها مفاتيح سيارتي يا حلوتي. أريد المفاتيح الأخرى.

من جديد دست يدها في الجيب. وجدت بعض العملات الفضية وفاتورة بنزين ولبانا. ولكن لم تجد المفاتيح الأخرى.

قال مقترحا:

– حاولي في الجيب الآخر.

بدأت "سوزان" تشعر بالغيظ. ونفذت ما اقترحه عليها وهي تكز أسنانها.

– هل هي هذه؟

– نعم. خذي المفتاح الكبير الذهبي.

استطاعت أن تفتح الباب بيد مرتعشة، تركت "روس" وحمولته ليمرا أمامها.

قال دون أن يستدير نحوها:

– شكرا.

– حسنا إني ذاهبة الآن.

– لا، انتظري مازال لدي ما أطلبه منك.

وضع الألواح مستندة إلى الحائط وعاد إلى "سوزان".

– بما إني جديد في هذه الأنحاء، فكرت في أنك تستطيعين...

أسند يده إلى الحائط الذي تستند إليه "سوزان" ومال نحوها بدا ضخما جدا بالنسبة لها. رفعت "سوزان" عينيها نحوه. "روس برينجر" إنه رجل جذاب بشكل يثير الجنون. وهذا ما أثار الفزع في نفسها. أليست محقة في ذلك؟

– ربما تستطيعين أن ترشحي لي خدمة جيدة للتنظيف.

شعرت بخيبة أمل كبيرة. تمتمت "سوزان" ببعض الكلمات ثم فرت من أمامه حتى لا تبدو مثيرة للضحك أمامه.

*****

أمام باب منزله راقب "روس" "سوزان" وهي تبتعد بسرعة، إنها ليست سهلة الفهم. المرة الأولى التي رآها بدت له امرأة لا تقاوم في ملابسها القصيرة. وفي متجرها بدت له صارمة ومتزنة كأنها معلمة في مدرسة. شفتاها الجذابتان تفيضان بالأنوثة. أحيانا تبدو جبانة ومن السهل أن تفزع لمجرد رؤية فأر صغير وأحيانا أخرى تبدو جسوراً

كالنمور.

على الرغم من ملابسها البسيطة إلا أنها تبدو جذابة لو تركت شعرها ينسدل على كتفيها ووضعت بعض الماكياج، لكانت رائعة. إن "سوزان" امرأة جميلة وصغيرة، إنها ليست صغيرة تماما ولكنها تبدو كذلك عندما تكون قريبة جدا منه. لقد أحب "روس" الغمازة التي في ذقنها وعينيها اللتين تشبهان حبتي اللوز وتوحيان بالمكر، لقد اعتقد دائما أن العينين تخبران بالكثير عن الإنسان، وعينا "سوزان" تحيرانه. إن بهما مزيجا غريبا من البراءة والغموض، لونهما الأزرق المائل للرمادي يذكره بالسماء أثناء العاصفة. عطرها مازال يسيطر عليه.، إنه مزيج من رائحة زهرة الخوخ وعطر الشرق القوي.

ها هو يقول فيها شعرا: عاد "روس" إلى أرض الواقع وأقفل الباب. ما الذي بهذه السيدة التي تدعى "سوزان سانكلير"، هذه السيدة التي تسبب له القشعريرة وتدغدغ فكره؟

حدثه حدسه بأن علاقة قوية ستربطهما. إنه يتحرق شوقا ليدعوها إلى العشاء ولكن هناك الكثير من العمل الذي ينتظره. لقد استقر في مكانه الجديد وبدأ يفكر في العمل دون أن يدري إذا كان أمامه وقت فراغ. إنه حتى يعتبر نفسه محظوظا إذ وجد يوما كاملا لينقل أغراضه من "واكو".

الفصل الثاني

مرت عدة أيام دون أن ترى "سوزان" "روس" ولا شاحنته الحمراء. كل يوم عندما تستيقظ تذهب إلى النافذة لتتبين غياب الشاحنة وفي مرات عديدة سمعته عائدا بينما تقرأ في سريرها كتابا قبل أن تنام.

هذا ليس غريبا بالنسبة لرجل مثله. لابد أنها في عينيه امرأة عادية تماما. ربما يفضل السيدات المتبرجات أو اللاتي يتمتعن بالسحر، مثل "باربرا" إنها التي تعرف كيف تستأثر بحب الرجال بامتداح رجولتهم والتظاهر بالضعف. الرجال يعشقونها ويشهد على ذلك الأزواج الخمسة الذين عايشتهم وسلسلة المعجبين الذين تلوهم. لقد تأثرت "سوزان" بسلوك والدتها منذ نعومة أظافرها. إنها مازالت تحتفظ ببعض الجروح العميقة التي لم تندمل بعد.

لا، إنها ليست بالتأكيد ذلك النوع من النساء الذي يعجب به "روس برينجر". وإذا كانت الوسيلة الوحيدة للفت نظره هي أن تبدو تافهة وسطحية مثل والدتها فهذا لن يكون أبدا. وعلى الرغم من ذلك فهي لا تستطيع أن تكف عن التفكير فيه.

كان المتجر هادئا وكانت "سوزان" مشغولة بتصفح سلسلة كتب مصفوفة على الرف الداخلي سمعت أزيز الباب، التفتت مبتسمة.

تجمدت الدماء في عروقها، إنه "روس" أمام عينيها مسلح بابتسامته الساحرة والتي تسبب لها الرجفة، إنه في ملابس مختلفة هذه المرة. كان يرتدي قميصا من القطن الأبيض يبرز جمال بشرته السمراء،

وحذاء "الويسترن"، وبنطلونا وسترة من الجلد وقبعة "الكاوبوي" كانت سوداء مما جعله يبدو شخصية خطيرة.

عندما اقترب منها، شعرت "سوزان" بسرعة نبضها، أزاحت خصلة شعر عن وجهها وأخذت تلعب بعقدة ثوبها البيج قبل أن تقول:

- صباح الخير.

توقف "روس" بالقرب منها.

- صباح الخير يا جارتي العزيزة. كيف حالك؟

- بخير.. هل تحتاج إلى كتاب آخر؟

- لن تكون هذه فكرة سيئة. لكن في الحقيقة جئت فقط لأزورك.

قالت -لتتظاهر بأنها لا تشعر بأي إحراج-:

- تروق لي قبعتك.

- إنها جزء من مظهري. إنها تثير جنون النساء. هل هذا هو الحال معك؟

ابتسمت "سوزان":

- أعرف كيف أثبت رباطة جاشي.

لو كان يعرف أنها..؟

عندما استند إلى مكتبها فتحت سترته لتكشف عن مسدس كاد يسقط من حزامه، جحظت عينا "سوزان".

- أنت.. تحمل مسدسا!

- نعم. عملي يتطلب ذلك.

- هل أنت شرطي؟

أبعد طرف السترة ليطلعها على نجمة معلقة على قميصه.

www.rewity.com

– أنت.. شرطي؟ حقا؟

قدم نفسه مبتسما:

– رقيب "روس برينجر" الفرقة "أ" في خدمتك.

– هذا رائع! أنا لم أجاور في مسكني شرطيا من قبل. هل لك حصان؟

– أمتلك بالمشاركة مع أخي مجموعة خيول في "جيدنجز". لكن في هذه الأيام من الصعب مطاردة اللصوص بحصان بينما يهرب راكبو السيارات ذات المحركات القوية.

– في الحقيقة إن ما خطر بذهني هم الشرطيون الفرسان في الزمن الماضي دائما يطاردون الخارجين عن القانون لقد عشت على مغامراتهم وأنا صغيرة.

– إيه حسنا، أستطيع أن أقول لك يا جارتي العزيزة: إن اللص عندما يراني –وهو خارج عن القانون– يولي أدباره. أطلق عليه النار التي تصيبه من طلقة واحدة.

قالت ضاحكة:

– أنت تبالغ.

أجاب بجدية واضحة:

– لا بالتأكيد. بالمناسبة كنت أسأل نفسي إذا...

انبعث رنين من الجهاز المعلق في حزامه.

– آسف، الواجب يدعوني... دائما في الوقت غير المناسب هل أستطيع استخدام تليفونك؟

كانت تحاول ألا تسمع المكالمة التليفونية، عادت "سوزان" إلى ترتيب صفوف الكتب لكنها أدركت رغما عنها أن "روس" مضطر

للرحيل لأمر عاجل.

بعد أن وضع السماعة، اقترب من "سوزان".

– دائما عندما أشعر ببعض الهدوء أجد العمل يسقط فوق رأسي هل تستطيعين أخذ البريد الخاص بي أثناء غيابي؟

قبلت "سوزان" ذلك وذهب "روس" كانت واقفة خلف الفترينة، شاهدت الشاحنة الحمراء وهي تبتعد. ماذا كان ينوي أن يقول لها قبل ما حدث من مقاطعة؟

*****

بعد عدة أيام جلست "سوزان" و"لندا" تتحدثان خلف مكتب المكتبة وهما تتقاسمان وجبة باردة، من هذا المكان كانتا تستطيعان رؤية صالة الألعاب الرياضية المواجهة.

قالت "لندا" –مشيرة إلى "روس" الجالس على أحد الأجهزة الرياضية الصعبة–:

– إنه رجل مثالي.

أجابت "سوزان" دون أن تتركه بعينيها:

– هذا صحيح. إنه يذكرني بـ"توم سليك" بدون شارب.

– قولي. إذن، إني أراه يقضي أوقاتا كثيرة في متجرك. هل عرض عليك تناول العشاء في المدينة؟

– لا. لقد جاء عدة مرات ليزورني هنا. فقط من أجل أن نتحدث إني أحبه كثيرا. لديه روح دعابة ويبدو لي أنني أروق له وفي أحيان أخرى، أسأل نفسي: فيم يفكر؟ إنه ودود جدا. ربما لم أعطه الفرصة ليدعوني للخروج من يعرف؟ باستثناء دعوته لي

www.rewity.com مـــروايـــة

في المرة الأولى لتناول وجبة خفيفة فهو لم يفعل. هل تعتقدين أنه متزوج؟

صاحت "لندا" -ويدها على قلبها-:

- يالها من فكرة!

استطردت "سوزان":

- لا، لا أعتقد ذلك. إنه لا يلبس خاتم زواج ولم أر أي سيدة في بيته. لكن ربما تكون له صديقة؟ أتتصورين ذلك؟

- سيكون ذلك أمرا محزنا.

- أعتقد على الأصح أنني لست من النوع الذي يروق له. وإلا تتذكرين أنني سأبلغ الثانية والثلاثين الشهر القادم؟ أنا التي حلمت دائما بحياة مليئة بالمغامرات والرومانسية، الشيء المؤثر الوحيد الذي حدث لي هو إصابتي بـ"الديزانتاريا" أثناء رحلة شهر العسل في "المكسيك". لقد سئمت من كوني شخصية عادية. إني بداخلي أحلم بالسفر والمغامرات. لكني اكتفيت بقراءة هذه المغامرات في الكتب.

- لماذا لا تغيرين كل ذلك؟ اتركي كل شيء وارحلي للبحث عما تريدين.

زفرت "سوزان":

- لست.. أدري. كان من الأفضل أن أكون من نفس طراز "روس برينجر".

وضعت "لندا" ما تبقى من طعامها في السلة.

- ماذا سيكون طرازه في رأيك؟

- فتاة جميلة.. جذابة ومثيرة.

- انسي جانب "مثيرة". أمهليني بضع ساعات وأعدك بأن تنافسي "كيم باسنجر".

- ماذا تقصدين؟

- أقصد يا صغيرتي أنك تحتاجين إلى أن تغيري تسريحة شعرك وماكياجك أيضا. هل تعلمين أن موضة الستينات أصبحت اليوم أحدث صيحة؟ مع عينيك، شرطة سوداء عند حافة جفنيك ستكون رائعة. متى اشتريت ملابس آخر مرة؟

- هل أنا قبيحة إلى هذا الحد؟ أجابت "لندا" -وهي تضمها بين ذراعيها-:

- لا بالتأكيد.. أنت جميلة جدا ولكن يجب أن تبرزي هذا الجمال وليس أن تخفيه. إني أتمنى أن يكون لي مثل قوامك. إنك ببساطة ظللت حبيسة مكتبتك فترة طويلة، ومع هذا الوغد زوجك السابق. بعض التغيرات البسيطة في مظهرك ستعطيك ثقة بالنفس.

عبست "سوزان":

- أنت تتحدثين مثل والدتي. إنها تستغرق ساعتين في العناية بزينتها قبل أن تخرج للتسوق فقط احتسابا لإمكان أن تصادف رجلا جذابا. لا أريد أن أصبح مثلها.

قالت "لندا" معترفة:

- أنت لا تشبهين والدتك في شيء. أنت نقيضها تماما. لكن كيف تريدين أن تجدي زوجا دون أن تولي نفسك بعض العناية؟

- أنا لا أبحث عن زوج لقد نلت نصيبي، تذكري ذلك، كما أني لست معقدة. لقد كان لي أصدقاء من الرجال.

– لا تقولي لي مفتش الضرائب هذا، ولا هذا المدرس. أحيانا أسأل نفسي هل تختارين قصدا هؤلاء الرجال الفاترين حتى تشعري إلى جوارهم بالأمان.

– هذا غير صحيح كيف تقولين مثل هذا الكلام؟

– هذا ما تفعلين حقا يا "سوزان" ألم تشعري بالسأم مع تلك الشخصيات؟

– هذا صحيح.

– آه، أتشعرين بالأرض تتحرك تحت قدميك؟

– لم أشعر بأن ورقة شجر واحدة اهتزت.

– هذا ما فكرت فيه. ولكن معه، أنا متأكدة أن الأمر مختلف.

أشارت "لندا" إلى "روس" الذي توجه إلى المكتبة ثم أضافت:

– في رأيي هذا الشخص يستحق أن يقلب أحوالك رأسا على عقب.

قالت "سوزان" في كبرياء:

– لا أعتقد ذلك.

أجابت صديقتها:

– "سوزان سانكلير"، أنت تكذبين كما تتنفسين. تعرفين تماما أنه يثير جنونك لكنك تموتين خوفا عندما تفكرين فيما قد يحدث لك. إن "روس" يمثل خطرا على حياتك فقد يغيرها تماما، أليس كذلك؟ اخرجي إذن من قوقعتك والتفتي مرة واحدة نحو الرجل الصحيح.

سمعت أزيز الباب، أدخل "روس" رأسه عبر الباب الموارب قال في ابتسامة عريضة:

– هل تتناقشان في أمور خطيرة أم أستطيع أن أدعوكما للغداء؟

قالت "سوزان":

–أوه، إننا..

قاطعتها "لندا" ناهضة:

– شكرا، لست أنا. يجب أن أعود إلى الصالون. لكني متأكدة أن "سوزان" ترحب كثيرا بالشطائر الخفيفة. أليس كذلك يا "سوزان"؟

– بلى.. سيكون ذلك جميلا جدا.

قال "روس" قبل أن يغلق الباب:

– سأعود حالا.

سألتها "سوزان" بعد رحيل "روس":

– كيف تريدين أن ألتهم الشطائر وقد فرغت من غدائي معك الآن؟

– "سوزان" بصراحة! يجب أن تعرفي الحيلة في هذه الحياة. يجب أن أمضي الآن، بمجرد أن تقرري، سأرافقك للتسوق حتى تغيري مظهرك.

بعد رحيل صديقتها، قدمت "سوزان" خدماتها لأحد الزبائن ثم ذهبت تنتظر خلف مكتبها. بسرعة وضعت أحمر شفاه.

بدا لها الوقت متوقفا ولكن في كل ثانية تزداد سرعة قلبها، وصل "روس" أخيرا وفي يده حقيبة ورقية صغيرة. قال:

– آسف يا حلوتي، هناك أمر عاجل استدعاني. لكني أحضرت لك الشطائر. إلى اللقاء اتفقنا؟

دون أن يترك لها وقتا لتجيبه، خرج من المتجر.

www.rewity.com

في هذا المساء، دفات "سوزان" الشطائر في الميكرويف. والتهمتها في العشاء. بمفردها.

كان جالسا أمام عجلة قيادة السيارة الرمادية، ظلت عينا "روس" مثبتتين على المنزل أقصى الشارع. في الساعة الثانية صباحا.

في منتصف الأسبوع لا توجد أي حركة. الهواء فقط يهز أوراق الأشجار.

كان على الاستعداد لكي يفعل أي شيء يجنبه هذا الوقوف. في الوقت الذي اعتقد فيه أن عمله سيهون ويستطيع أن يدعو "سوزان" إلى الغداء، ها هو يجد نفسه الآن جالسا هنا يراقب منزل أحد السجناء الهاربين. هذه هي الليلة الثالثة التي يقوم فيها بهذا العمل، ومنذ الليالي الثلاث تلك لم ير "سوزان". وهذا لم يمنعه من التفكير فيها في أوقات غير مناسبة: يتذكر عطرها، ابتسامتها، شفتيها، وتنتابه رغبة عارمة في أن يرى وجهها الجميل.

لا يستطيع "روس" أن يصدق أن هناك امرأة جذبت انتباهه حقا. وجدول عمله مزدحم تماما حتى إنه لا يجد وقتا ليدعوها على سهرة.

إن أكثر ما يكرهه في عمله هذا هو ساعات الانتظار هذه التي يقضيها في المراقبة. إنه لا يتمتع بصبر "هولت" أخيه التوءم. هذا الأخير كان شرطيا أيضا ولكن في "أوستين". كان الاثنان متوافقين تماما لقد كانا باستمرار معا حتى زواج "هولت" منذ بضعة شهور. لم يفكر "روس" بجدية في الارتباط وتكوين أسرة. ولكن في الآونة الأخيرة، داعبت الفكرة رأسه. ربما كان ذلك بسبب رؤيته لـ"هولت"

وزوجته "كوري"، وهما سعيدان.

بينما كان يميل "روس" إلى التمرد على رؤسائه إلا أن مهنة الشرطي اجتذبته دائما هو وأخاه. كانت هذه المهنة تقليدا في العائلة. لكن أحيانا، مثل هذه الليلة كان هذا التقليد يثقل كاهله.

فكر يالها من مضيعة للوقت.

فجأة، في نهاية الشارع، ظهر شيء ما بين الشجيرات انتبه "روس". بعد لحظات بدا له ضوء منبعث من داخل المنزل. أضيء مصباح وانطفأ عدة مرات بالقدر الكافي الذي مكنه من تمييز هيكل "مالفين" الضخم.

ابتسم "روس" ابتسامة رضا وأمسك الميكروفون الموجود أمامه. بقليل من الحظ سيضع "مالفين" خلف القضبان.

وبذلك سيستمتع بإجازة بضعة أيام. سأل نفسه إذا كانت "سوزان" تحب الرقص.

قبل أن تغلق "سوزان" المكتبة بقليل، قدمت خدماتها لأحد الزبائن، همت بإغلاق دفاترها عندما رفعت بصرها ولمحت "روس برينجر" يدخل وقبعته تنزل حتى أعلى عينيه، إنه يرتدي في هذه المرة قميصا من القطن الأزرق وبنطلون جينز ضيقا. تماما مثلما يحدث في كل مرة يقترب منها، أخذ قلب "سوزان" يدق بشدة.

قالت:

- مساء الخير. أين اختفيت؟

ابتسم لها:

- هل اشتقت إلي؟ لزمني بعض الوقت حتى أقبض على الرجل

الذي كنت أراقبه. لكني تمكنت من ذلك.

– دائما تنجح في القبض على المجرم، أليس كذلك؟

– بالتأكيد إني أصر دائما على الشيء الذي أرغب في تحقيقه، تقدم واستند إلى مكتبها.

– هل تعرفين أنني أحب تسريحة شعرك هذه؟

– شكرا.

منذ يومين، استسلمت "سوزان" لإصرار صديقتها "لندا". لقد وافقت على أن تترك شعرها حرا خلف ظهرها وأن تضفي عليه لونا أشقر يضيء وجهها. وأعجبتها النتيجة. مع الماكياج المناسب شعرت بأنها أصبحت أكثر جاذبية.

لقد امتد التطور إلى ملابسها. هذا المساء كانت مرتدية "جاكيت" من الحرير الأخضر وبنطلونا أسود وحذاء أسود.

نظر إليها "روس" في إعجاب.

– تبدين مستعدة للخروج للعشاء معي هذا المساء.

– هذا يبدو لي صعبا. هناك الكثير من العمل ينتظرني. حسابات وهذا هو أكثر الأعمال التي لا أطيقها.

– هل تريدين أن أساعدك؟ أنا ماهر جدا في الحسابات.

قفز قلب "سوزان" بين ضلوعها. ما الذي يعرضه عليها؟ منذ أيام كانت تفكر فيه، تخيلت كل السيناريوهات الممكنة ولكن الآن –وهو أمامها بالفعل– لا تعرف بالضبط كيف تتصرف، تملكتها الحيرة، وعندما رن جرس التليفون، أسرعت إلى الجهاز سعيدة بهذه الفرصة. كانت جدتها على الطرف الآخر من التليفون وبدت فزعة.

– اهدئي يا "دانيا". أنا لا أفهم ماذا تقولين. ما الذي يحدث؟

أعادت السيدة العجوز رسالتها.

– لا تقلقي. سأغلق المتجر وآتي على الفور.

وضعت "سوزان" السماعة ونظرت إلى "روس":

– جدتي ليست بخير. لابد أن أذهب لأراها.

أخذت حقيبة يدها بعصبية. قال "روس" الذي احتفظ بهدوئه:

– هل أستطيع أن أقدم شيئا؟

– لا، شكرا.

ارتعشت يدا "سوزان" وهي تفتح الدرج لتخرج العملات الورقية.

– دعيني أفعل يا صغيرتي، أين تريدين أن تضعي هذه النقود؟

– في.. في الجيب البلاستيك الموجود أسفل الدرج. ضع كل شيء به.

نفذ "روس" ما طلبته ،وأخذ الجيب. سحب "سوزان" من ذراعها خارج المتجر وأطفأ النور وأغلق الباب الزجاجي بالمفتاح.

أسرعت "سوزان" إلى سيارتها ولكن "روس" جذبها في اتجاه آخر.

– ماذا تفعل؟

– عزيزتي، حالتك لا تسمح بالقيادة. أنت ترتعشين. سأوصلك إلى منزل جدتك.

– لكن..

– لا تناقشيني يا "سوزان".

قادها إلى الشاحنة الحمراء بحزم، فتح لها الباب وألقى بالحقيبة التي تحتوي على النقود في المقعد الخلفي وأجلس "سوزان" في المقعد المجاور له. بعد أن جلست سألها:

– أين نحن ذاهبان؟

– إلى "فندور" على بعد عشرين كيلو مترا تقريبا من هنا.

قال –وهو يسلك طريقه شمالا–:

– حسن. استرخي إذن. هل جدتك هي "دانيا" إذن؟

– نعم، جدتي لأمي إنها هي من ربتني.

– هل فقدت أبويك؟

– إنهما على الأصح من فقداني.

– كيف ذلك؟

– أثناء تبديل الفريق. أمي امرأة تلقي بأزواجها كأنهم مناديل ورقية. بين زوجين عهدت بي إلى "دانيا". إنها تعشق الرجال ولكنها لا تحتفظ بالواحد فترة طويلة. أبي زوجها الثاني. اليوم، أمي "باربرا" في "برمودا" في رحلة شهر عسل مع زوجها الخامس أو ربما السادس لم أعد أدري.

– ووالدك؟

– لم أره منذ أن كنت في الرابعة. إنه طبيب قلب في "سانت لويس" مع زوجة وأسرة جديدة. لابد أنه يعرف مكاني إذ إنه يرسل لي كل عام بطاقة معايدة في عيد رأس السنة أو على وجه الدقة إنها سكرتيرته من تهتم بهذه المهمة.

– هل لك إخوة وأخوات؟

– العديد من الإخوة والأخوات غير الأشقاء. ولكن هل تهمك حياتي الخاصة إلى هذه الدرجة أم أنك تحاول أن تسري عني؟

ابتسم:

– الاثنان.

– شكرا، أنا أفضل كثيرا الآن، انظر إلى يدي، لم تعد ترتعش. وماذا عن عائلتك؟

ارتطمت قطرات المطر بالزجاج الأمامي. شغل "روس" المساحات.

– إنها أسرة عادية جدا بالمقارنة بأسرتك. مات أبي. ومازالت أمي تعمل. لي أخوان. لكن هل لي أن أعرف السبب الذي يجعلني أخترق حدود السرعة؟

– أوه.. نعم.. لقد أصيبت جدتي بكسر في ساقها. كانت تقوم ببعض الأعمال في الحديقة وسقطت. إنها في التاسعة والسبعين من عمرها، قلت لها مرارا ألا تقوم بهذه الأعمال البهلوانية لكنها عنيدة، استطاعت والدتي أن تجد من يهتم بها. حتى تشفى ولكن أخبرتني جدتي بأن السيدة التي تجالسها قد اختفت منذ ساعات.

– اختفت؟

– هذا ما أخبرتني به "دانيا". خرجت "مورين" منذ ساعات للتسوق ولم تعد. لم أعد أعرف، جدتي متوترة تماما.

– ربما أصابها حادث في مثل هذا الطقس، الأمر غير مستبعد يبدو أن العاصفة ليست بعيدة عن هنا.

– كان علي أن أتصل بجارتها لتذهب إليها وتعتني بها.

قال "روس" بصوت عذب:

– لا تقلقي يا جميلتي. سنكون هناك بعد قليل. سيكون كل شيء على ما يرام.

ربت "روس" يدها في ود فتعلقت بها كأنها طوق نجاة، هذه اللمسة تطمئنها، هذا الدفء المنبعث من عينيه يغلفها ويخلق

بينهما جوا مغناطيسيا. إن "روس" يبعث موجات كهربائية ليست هي أهلا لها.

ابتسم لها:

– لا تقلقي، لقد أوشكنا أن نصل.

قالت:

– انعطف إلى اليمين مع أول إشارة.

أخيرا وصلا أمام المنزل رقم "١٢١٦" على صندوق البريد دون اسم "بندل".

قالت "سوزان":

– سيارة "دانيا" ليست هنا. توقف أمام الجراج حتى لا يصيبنا الكثير من البلل.

دون أن تنتظر حتى يتوقف المحرك، قفزت من السيارة وأسرعت خلف المنزل عند باب المطبخ. سمعت صوت أقدام "روس" خلفها. جرت "سوزان" تشق طريقها بين أثاث المنزل القديم حتى وصلت إلى غرفة نوم جدتها.

– "دانيا"؟ هل أنت بخير؟

كانت مستلقية، كانت "دانيا" تشاهد نشرة الأخبار في التليفزيون مرتدية قميصا صوفيا ورديا.

– بالتأكيد لا، هذه الجليسة التي أحضرتها والدتك خرجت منذ العاشرة هذا الصباح لتشتري لي الدواء. من حسن الحظ أنني احتفظت بعلبة الشوكولاتة بجانب السرير. هذه العلبة التي أحضرتها لي الأسبوع الماضي، وإلا مت جوعا.. لكن... من أنت أيها الشاب؟

التفتت "سوزان" نحو "روس" فرأته واقفا مبتسما. دون أن يتكلم، أخذ العكازين المستندين إلى الحائط بالقرب منه واقترب من سريرها.

أجاب –وهو يميل نحوها ليقبلها على جبهتها–:

– اسمي "روس" يا سيدتي. لا تقلقي، أنا هنا لكي أساعدك بينما تساعدك "سوزان" ساعد لك شيئا تأكلينه.

بعد أن رحل "روس" صاحبت "سوزان" جدتها إلى الحمام. ثم ساعدتها على العودة إلى الفراش.

سألتها:

– ما هذه النجمة التي يضعها هذا الشاب على صدره؟

– نجمة "تكساس رنجر".

– "رنجر"؟ شرطي. لم يبق سوى ذلك. حلم جدك دائما أن يكون مثله.

– إني أجهل ذلك.. لماذا لم تتركيه يفعل؟

– لأنه كان لا يستطيع امتطاء الجياد، هل "روس" خطيبك الجديد؟

– أوه لا. إنه مجرد صديق. إنه يقيم في المنزل المجاور لي.

– لا تتركيه يا عزيزتي. لقد اطمأن له قلبي، إنه أفضل بالتأكيد من زوجك السابق إنه رجل بمعنى الكلمة. إنه أفضل من "توماس روي" مائة مرة.

سأل "روس" –عند دخوله والصينية في يده–:

– من "توماس روي"؟

قالت "سوزان" –وقد تورد وجهها–:

– انتظر، دعني أساعدك.

– شكرا.

وضع الصينية على ركبتي "دانيا" وفتح منشفة ووضعها عند ذقنها.

– لقد تصرفت بما توفر لدي: حساء طماطم، جبن، لبن. أعتقد أنك حصلت على الحلو مبكرا.

– أيها الشاب، أرى أن لديك روح الدعابة، ووسامة الشيطان، كما أنك تعرف أعمال المطبخ. إنك مثالي. مثالي..

أعاد سؤاله في إلحاح:

– من "توماس روي"؟

دون أن تترك لجدتها الفرصة حتى تجيب. سألتها:

– "دانيا"، هل استدعيت الشرطة؟

– لا فائدة. الجميع هنا يعرفون سيارتي. لو حدث شيء لأبلغني "ليونارد".

سأل "روس":

– من "ليونارد"؟

– "ليونارد بوتموس" رئيس الشرطة.

تابعت "سوزان":

– هل اتصلت بمتجر المواد الغذائية لتعرفي إذا كانت "مورين" قد ذهبت إلى هناك؟

– نعم، والصيدلية أيضا. لم يرها أحد. لابد أنها في هذه الساعة بين أحضان عشيقها في سيارتي. لم يكن من الواجب أن تجلبها لي "باربرا". لقد كان يبدو عليها انشغالها بشعرها المستعار أكثر من أي شيء آخر.

تدخل "روس":

– سيدتي، أرى أن من الواجب أن ندرس الموقف الحالي بجدية. إما أن يكون قد حدث شيء للمدعوة "مورين" وإما أنها رحلت بكامل رغبتها، "سوزان" اذهبي وانظري إلى غرفتها، هل كل أغراضها مازالت موجودة؟

www.rewity.com
مـــروريـــة

الفصل الثالث

هرعت "سوزان" إلى غرفة "مورين" فتشت بيد مرتعشة الدولاب والأدراج ثم جالت في المنزل جولة سريعة قبل أن تسرع إلى غرفة جدتها حيث تقبع جدتها في فراشها ويجلس "روس" في المقعد المقابل.

– اختفت ملابسها. وكذلك الفضية.

لا وجود لحقيبة "دانيا" وأوراقها، دفتر شيكاتها، أموالها، وبطاقات الائتمان. لا وجود كذلك للعلبة القطيفة التي كانت تحتوي على مجوهرات السيدة العجوز: "بروش" من الماس والذهب الأبيض، الأقراط الذهبية، ثلاثة خواتم من الماس، عقد من اللؤلؤ والأقراط المناسبة له وكذلك دبوس القبعة من الحجر الأوبال الأسود.

قالت "دانيا" –وقد أشرفت على البكاء–:

– هذا الدبوس هو آخر ما قدمه لي جدك. قبل وفاته. لهذا السبب إذن أصرت هذه الخائنة على أن أتناول الأقراص المنومة مساء أمس، "سوزان" من فضلك فتشي عن القطع الأخرى أنت وهذا الشاب صديقك وأعدي لي قائمة بما ينقص أثناء اتصالي بـ"ليونارد".

لاحظت "سوزان" أن المسدس أيضا قد اختفى من علبته، بلغت قائمة الأشياء المختفية صفحة كاملة.

كانت حزينة، أسندت "سوزان" رأسها إلى الثلاجة.

– أوه يا "روس"، كيف يستطيع أي إنسان السطو على سيدة

عجوز لا حول لها ولا قوة مثل جدتي؟

احتضنها "روس" وربت ظهرها بحنان:

– لست أدري يا عزيزتي. لست أدري.. لكن لا تحزني، سوف نجدها.

– كيف نستطيع أن نفعل؟، لابد أنها اختفت في مكان ما.

– سوف نجدها، ثقي بي.

لم تتردد "سوزان" في ذلك. أغلقت عينيها وقد غمرتها الثقة برفيقها القوي.

لم يقطع هذه اللحظات الصامتة سوى صوت المطر الشديد في هذا المطبخ القديم. كانت "سوزان" تعرف أنه لابد أن تنتزع نفسها من بين ذراعيه لتستكمل قائمة الأشياء المفقودة، لكنها كانت تشعر بسعادة وهي بين ذراعيه.

رفعت عينيها ونظرت إلى عيني "روس" الداكنتين وهما تلمعان.

قال بصوت عميق ومؤثر:

– أعتقد أنني على وشك أن أقبلك يا حبة الكريز.

همست:

– يا إلهي كم يعجبني أن تناديني بذلك!

ضحك "روس" وقبلها في حنان. ثم قال:

– يا حبة الكريز أنت مدهشة.

ما الذي يحدث لها؟ إنها تشعر بسعادة غامرة. لم تفكر "سوزان" أبدا أن رجلا يستطيع أن يفعل بها كل هذا السحر. إنها لا ترى إلا وجهه ولا تسمع سوى صوته.

همس "روس":

– عزيزتي، أعتقد أنني سمعت جرس التليفون، وأن هناك من ينتظر على الباب.

أجابت بصوت حالم:

– قل لهم أن يرحلوا.

– إنها الشرطة بدون شك.

صاحت:

– "دانيا"! "ليونارد بوتموس"! كيف استطعت أن أنسى كل هذا؟

قال "روس" –وهو يبتعد عنها–:

– سوف ننهي كل ذلك آجلا.

هرعت "سوزان" إلى الباب لتجد أمامها رئيس الشرطة واقفا عند عتبة الباب يبلله ماء المطر.

– تفضل يا سيدي. آسفة لأني جعلتك تنتظر. لقد كنت في مؤخرة المنزل. لم أسمع جرس الباب.

أجاب الرجل السمين الأصلع ذو النظارة المستديرة:

– لا عليك.

مسح حذاءه الطويل ثم نفض معطفه المبتل قبل أن يعلقه على الشماعة.

– هل لديكم مشكلة؟

روت له "سوزان" كل ما حدث منذ الليلة الماضية، وأطلعته على قائمة الأشياء المفقودة التي أعدتها، ثم قادته إلى غرفة جدتها.

سألته جدتها –وقد بدا عليها نفاد صبرها–:

– ماذا ستفعل يا "ليونارد"؟

– إيه حسنا، سأخطر رجال الشرطة بأوصاف سيارتك للبحث

عنها. إنها "كاديلاك" صفراء موديل "٧٣" سهلة التمييز.

قاطعته "دانيا" بصوت حازم:

– ليس هذا ما سيساعد على العثور على اللصة. لقد اتصلت بـ"هنري" في السوبر ماركت. أخبرني بأنه رأى سيارتي في ساحة انتظار السيارات. إنها هناك منذ الظهر. لقد أخبرتك بأن لهذه الجبانة شريكا. لابد أنهما استبدلا السيارة وتركت سيارتي هناك قبل أن تهرب.

– هل حدثتك عن أسرتها؟

– أعتقد أن لها ابنة. تدعى "ماري آليس".

أخذ "ليونارد" كل المعلومات الخاصة بـ"مورين" وكذلك قائمة الأشياء المفقودة.

– هذا ليس بالكثير لكننا سنتابع الأمر يا سيدتي. لكن هذا الكم القليل من المعلومات التي لدينا قد تفقدنا بعض الوقت.

قال "روس":

– سيدي الرئيس "بوتموس". اسمي "روس برينجر" وأنا شرطي "تكساس رينجر" في "بومونت". جئت هنا بناء على طلب "سوزان" لكني سأكون سعيدا إذا ساعدتكم في رفع البصمات مثلا.

– البصمات؟ هذه فكرة ممتازة يا بني. سأقابلك هنا صباح غد مبكرا. ستكون مساعدتك غالية جدا، حسن.. يجب أن أرحل الآن، أعدت لي "مارثا" عشاء ساخنا ينتظرني.

كانت مستاءة من تصرف "ليونارد"، همست "سوزان" بتوصيله إلى الباب بينما تدخل "روس" قائلا:

– ابقي إذن مع جدتك يا "سوزان". سأتولى توصيل السيد "بوتموس" ربما أراد أخذ بعض الأشياء الموجودة في غرفة "مورين" حتى يرفع عنها البصمات.

غادر الرجلان الغرفة ثم عادا بعد بضع دقائق. قال "روس":

– "سوزان"، أعرف أنك تريدين البقاء مع جدتك هذه الليلة لابد حتما أن أعود إلى "بومونت" لكني لا أريد أن تبقي بدون سيارة. سأترك لك إذن سيارتي. سيوصلني السيد "بوتموس" إلى أقرب محطة أوتوبيس. إذا سمحت لي يمكنني أن أحضر لك سيارتك غدا.

همست "سوزان":

– أنا آسفة لأني وضعتك في هذا الموقف.

قال –وهو يقبل خد السيدة العجوز–:

– صه، لا عليك الآن ترقبي رجوعي في هدوء. وعندما تتحسن حالتك سأصطحبك للرقص.

أجابت "دانيا":

– أوه، اخرج من هنا أيها المخادع.

قال "روس" ملتفتا إلى "سوزان":

– هل أستطيع أن أفعل شيئا في المكتبة؟

– سأتصل بـ"نادين" حتى تفتح المكتبة. ولكن هل أسديت لي خدمة بأن تقدم الطعام إلى سلاحفي؟

– سلاحفك؟

– نعم، "بوند" و"ماني باني" مفتاح منزلي تحت الجرس.

صاحبت "روس" حتى الردهة حيث كان "ليونارد" يرتدي معطفه

الخاص بالمطر.

– مازالت السماء تمطر، ستبتل.

– لا تقلقي، لن أغرق. إلى الغد يا جميلتي.

*****

كانت الساعة قد تخطت منتصف الليل عندما دخل "روس" منزل "سوزان" بعد أن رفع بعض بصمات "مورين" أثناء تناول "ليونارد" عشاءه الساخن.

وجد طعام السلحفاتين في المطبخ وكذلك السلحفاتين اللتين رأى أنهما مخلوقتان قبيحتان، إن لمنزلها نفس شكل منزله ولكنه مرتب بيدي أنثى، فله هيئة مختلفة، وهو أكثر دفئا من منزله مائة مرة.

طاف "روس" بالصالون فوجد جريدة مكرمشة، وقدح قهوة ممتلئا حتى نصفه، اقترب من المكتب حيث يقع جهاز كمبيوتر مزودا بجهاز اتصال وطابعة. آخر صيحة، هل كانت "سوزان" إذن مولعة بعالم الاتصالات؟ كلما تقدم "روس" في اكتشافاته تبين أنه لا يعرف عن "سوزان سانكلير" شيئا. لابد حتما أن يصل إلى حل لهذا الموقف. في أسرع وقت ممكن.

بمجرد أن دخل بيته، أخذ دشا ساخنا وتمدد في فراشه ليفكر أيضا فيها. يا إلهي!، هذه القبلة التي تبادلاها أربكته تماما. ابتسم في الظلام.

*****

رن جرس الباب تماما في اللحظة التي انتهت فيها "سوزان" من وضع أطباق الطعام في غسالة الأطباق. مسحت يديها وذهبت تفتح

www.rewity.com مـــر مـــور يـــة

الباب. انتظر "روس" مرتديا بنطلون جينز وقميصا مناسبا وقبعته السوداء منخفضة على جبهته.

– صباح الخير يا حلوتي. هل اشتقت إلي؟

قالت معترفة في دلال:

– قليلا. لكن ماذا تفعل هنا في مثل هذا الوقت المبكر؟

أجاب –وهو يعطيها المفاتيح–:

– فكرت في أنك قد تحتاجين إلى سيارتك.

– شكرا، تفضل.

دخل "روس" وتقدم نحو غرفة الجدة "دانيا" نادت "دانيا":

– "سوزان"! من هنا؟

– إنني أنا يا سيدتي. "روس برينجر" جئت لأرى إذا كنت مستعدة للذهاب إلى الرقص.

أجابت "دانيا" ضاحكة:

– ليس بعد.. لكن أمهلني بضعة أسابيع وأنا التي سأدعوك إلى الرقص.

قاطعتهما "سوزان":

– "روس"، سأذهب لأحضر "إيسي"، الجارة. لقد قبلت أن تبقى مع "دانيا" لتعتني بها حتى تقف على قدميها.

– هل هذه المرأة أهل ثقة؟

أجابت "دانيا":

– لا يوجد من هو أكثر أمانة منها.، لقد كانت تساعدني في أعمال المنزل مدة سبعة وعشرين عاما. وكانت ستستمر في مساعدتي لولا إصرار أولادها على أن تترك العمل. إنها سعيدة

للعودة لتسدي لي هذه الخدمة.

– يبدو أنك ستكونين في أيد أمينة، حسنا، ما رأيك في أن نلعب لعبة الورق أثناء ذهاب "سوزان" إلى "إيسي". هل تجيدين اللعب؟

– يالك من رجل!

*****

عندما عادت "سوزان" بصحبة "إيسي" قال "روس":

– جدتك قرش حقيقي. لقد خسرت أمامها خمسة أدوار لكني عرفت أسرارك الصغيرة أيضا، "توماس روي" لم يعد يثير الخوف الآن.

سألت "سوزان" متوردة:

– "دانيا"، ماذا رويت له؟

– لا تغضبي يا حبة الكريز إنني أنا من انتزعت منها هذه الأسرار، بعد أن طبع قبلة حانية على جبهة السيدة العجوز قال:

– يجب أن أذهب الآن ولكن لا تطمئني لذلك ساعود لأنتقم.

قهقه "روس" وأوصلته "سوزان" إلى الباب. سألها:

– متى ستعودين إلى "بومونت"؟

– هذا المساء، أتمنى ذلك وربما صباح الغد. يجب أن أشتري بعض الأشياء لـ"دانيا"، وأمر على البنك لألغي بطاقات الائتمان. كما أن لدي بعض الأفكار.. عن هذه القضية.

كان قاطبا حاجبيه حين سألها:

– ما هي هذه الأفكار؟

www.rewity.com

– أجد أن من الأشياء الغريبة أن تختفي كل كشوف الحساب البنكية الخاصة بـ"دانيا" لماذا أخذتها "مورين"؟

– فسري الأمر لموظف البنك واطلبي منه كشفا حديثا لكل حساب. لكن من فضلك يا جميلتي دعي المتخصصين يتولون التحقيق.

– "ليونارد بوتموس" متخصص؟ عندما اتصلت بـ"هنري جيرز" في السوبر ماركت، أخبرني بأن "ليونارد" لم يسأله حتى الآن.

– أعرف. أنه غير أهل للثقة. لكني لا أريد أن تتورطي في عمل أكبر منك. لا تخافي. سأتابع الأمر بنفسي. كوني عاقلة يا "سوزان".

*****

بعد أن رحل "روس"، استندت إلى الباب حالمة، "روس".. إنه يعرف كيف يحرك قلبها، مجرد التفكير في هذا الرجل يجعل قلبها يخفق بشدة. وعلى الرغم من ذلك يبدو أنه يعتبرها امرأة رقيقة وضعيفة..

"عمل أكبر منك"

– إيه حسنا، سنرى يا "روس برينجر".

الفصل الرابع

عبست "سوزان" وشرعت تفتش صفائح القمامة. لم يكن هذا العمل جميلا ولكنها قرأت روايات بوليسية عديدة تكفي لكي تجعلها مؤمنة بأن هذا النوع من البحث يؤدي إلى عدد غير قليل من المعلومات. لم يفكر أحد غيرها في هذا الأمر. ولا حتى "روس" وحتى المدعو "ليونارد".

بين مخلفات المطبخ عثرت على كشف الحساب البنكي الخاص بـ"دانيا" وكذلك فاتورة التليفون. ثم وجدت علبة ثقاب مكتوبا عليها اسم كازينو في "بور آرثر". ليست جدتها بالتأكيد من تتردد على مثل هذا المكان. تمنت أن تعثر على رقم تليفون بداخلها لكنها لم تعثر على شيء. وجدت دبوسا يحمل "سلبري صالون"، علامة متجر ملابس في "جروفس"، مدينة صغيرة بالقرب من "بور آرثر"، وعدة زجاجات دواء خاصة بـ"دانيا"، من صيدلية "ڤاندور" ولكن زجاجة منها بدت غريبة عليها، اختفى نصف "التيكت" ولكن بقي حرفان واضحان في المكان المخصص لاسم المريض، واسم الصيدلية وكذلك رقم الوصفة الطبية.

تابعت "سوزان" بحثها ولكنها لم تجد أكثر مما عثرت عليه، أعادت شنط القمامة البلاستيكية في صفائح القمامة وأخذت الدلائل القيمة التي عثرت عليها إلى داخل المطبخ، وفردت ما لديها على ورقة جريدة.

قالت "إيسي" –في دهشة– وهي تنظف الخضراوات:

– يا ابنتي، ما هذه القاذورات؟!

– هذه ليست قاذورات يا "إيسي" إنها دلائل.

– دلائل؟ إنها دلائل من القمامة! وأنت أيضا رائحتك غير طيبة.

أجابت –وهي تقبلها–:

– لكنك تحبينني على الرغم من ذلك يا "إيسي". أنت أمي الثانية وأنا أحبك تماما مثلما أحب "دانيا". وسترين أنني ساجد هذه المدعوة "مورين" وكل ما سرقت!

نظفت "سوزان" كل ما عثرت عليه. أضاءت وجهها ابتسامة:

– أوه يا "إيسي"! لقد وجدت دليلا. ساجري لأخبر "دانيا".

في هذا المساء بعد أن أخذت "سوزان" دشا ساخنا. ربطت شعرها على هيئة ذيل حصان. وجلست أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بها. أخيرا وجدت ما كانت تبحث عنه.

في هذه اللحظة دق جرس الباب. قررت أن تتجاهله ولكن الجرس دق في إصرار. تمتمت وذهبت تفتح الباب. كان "روس" واقفا عند عتبة الباب، قال عندما رآها تفتح الباب:

– مساء الخير يا آنستي، لقد جئت فقط لأطلب منك بعض السكر.

– لست مستعدة لاستقبال زائرين في هذا الوقت.

– أوه، هذا لا يضايقني على الإطلاق.

ترددت "سوزان" لحظة ثم دعته يدخل.

همس:

– لقد حاولت أن أتصل بك. ولكن الخط التليفوني انفصل.

– كنت أعمل على جهاز الكمبيوتر.

– أفهم.. كنت أعتقد أننا نستطيع تناول "البيتزا" في مكان ما.

لكن بما أنك تعملين يمكننا إرجاء هذه الفكرة.

– حسن، أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب لأرتدي شيئا ثقيلا، أشعر بالبرد.

اقترب منها "روس" وقال:

– معك حق يا "سوزان". لقد شعرت بالقشعريرة، بمجرد أن نظرت إليك.

احتضنها "روس" وهمس:

– تملكين قدرة كبيرة على تحريك مشاعري. دون سائر النساء اللاتي عرفتهن.

سألته:

– إنهن كثيرات إذن؟

ابتسم "روس" ابتسامة ساحرة وأجابها:

– يا حبة الكريز، لست ممن يروي تفاصيل حياته لمجرد سؤاله عنها.

– وأنا لست وسيلة للتسلية. لا أريد أن أكون مجرد اسم في قائمة ضحاياك من النساء المولعات بك أيها "الكاوبوي".

حاولت "سوزان" أن تتخلص من حضنه. ولكن "روس" منعها. سألها في دهشة:

– ماذا أصابك؟

أجابت:

– غريزة الدفاع عن النفس.

استطردت:

– لست أدري لماذا ولكنك تخيفني.

– أنا؟ ولكن لماذا يا حلوتي؟ أنا لا أؤذي قيد أنملة.

– لكنك.. قوي وشديد الجاذبية.

– إيه حسنا، أنا لا أبحث عن وسيلة لإخفاء ذلك. هل تريدين رؤيتي متنكرا في صورة امرأة؟ هل ما يخيفك هو المسدس المعلق في حزامي؟ أم النجمة المعلقة على صدري؟

– لا. لست أدري حقا ما هذا؟ قد يبدو هذا نوعا من الحماقة.. لكنك تبدو لي مثاليا وقويا جدا. وهذا يجعلني عصبية.

– لا تنزعجي يا حلوتي. هيا اذهبي وارتدي ملابسك لنخرج للعشاء اتفقنا؟

*****

اختفت في غرفتها بينما قطع "روس" الصالون ذهابا ورجوعا ثم توقف أمام جهاز الكمبيوتر شاهد على الشاشة سلسلة عناوين كلها في "واكساهاشي"، على المكتب رأى فاتورة تليفون باسم "دانيا" ثم على "بلوك نوت" مدون اسم وعنوان بخط "سوزان" إلى أين تريد أن تصل؟

– ماذا تفعل؟

استدار على المقعد الذي جلس عليه.

– أرى أي نظام للمعلومات تستخدمين. لكن ما الذي يشد انتباهك في و"اكساهاشي"؟

– كنت أحاول العثور على الرقم الذي طلبته "موريين" في "واكساهاشي" من منزل جدتي. على الأرجح إنها ابنتها. أعتقد أن هذا قد يساعدنا في تحديد مكانها.

– اتصلي إذن حتى تتأكدي.

– هذا ما فعلت. قطع الخط. يبدو أنها انتقلت إلى مكان آخر. لكني سأذهب إلى العنوان بنفسي لأحصل على معلومات عنها من الجيران.

قال ممسكا يديها:

– عزيزتي، دعي الأمر إذن للشرطة.

– هذا الصباح أطلعت "ليونارد" على فاتورة التليفون فوضعها جانبا. وقال لي: إن هذا لن يؤدي إلى الكثير ولكنه سيذهب على الرغم من كل شيء ليتحقق من الأمر خلال عدة أيام.

– دعيه يقوم بعمله. لا أريد أن أراك تقتحمين هذا العمل، نحن نجهل مع من نتعامل. الأمر قد يمثل خطرا عليك.

– أنا كبيرة بالقدر الكافي لأعرف ماذا يجب أن أفعل. منذ سنوات وأنا أتصرف بمفردي، غدا سأطير إلى "دالاس" ثم سأستأجر سيارة حتى "واكساهاشي".

– عزيزتي.

قالت –ناظرة إلى عينيه–:

– لن تجعلني أغير رأيي. هل سنتناول هذه "البيتزا"، نعم أم لا؟

ضحك، داعب "روس" خصلات شعرها.

– لست من النوع الذي يتأثر بكلام الآخرين بسهولة.

– كلامك صحيح..

*****

دخل "روس" مرافقا "سوزان" إلى متجر "البيتزا"، في هذا الوقت قبل فترة المساء استطاعا أن يجدا مكانا بسهولة في مؤخرة الصالة،

جلس كلاهما في مواجهة الآخر إلى طاولة افترشها مفرش بمربعات بيضاء وحمراء وفي الوسط شموع مضيئة.

بينما أخذا يأكلان "البيتزا" اللذيذة، بدأ "روس" يتحدث عن أمه التي يعشقها.

– سترين، ستحبينها، إن "إيليونور" امرأة ودود. الغريب في الأمر أنك تجعلينني أفكر فيها بطريقة أو بأخرى.

انتفضت "سوزان" هل ينوي حقا أن يقدمها إلى أمه؟ هل يحاول أن.. لا. إن "روس" يتحدث لمجرد الحديث.

سألها –وهو يربت يدها–:

– ماذا يحدث يا حبة الكريز؟ تبدين تعسة.

أجابت بابتسامة مصطنعة:

– لا، إني أفكر فحسب.

– يا حبة الكريز، ممنوع التفكير طوال فترة السهرة.

إن فكرة أن تتطور العلاقة بينهما، أو أن تنشأ مجرد علاقة بينهما تجعلها ترتجف، كان جالسا في مواجهتها، غاصت عيناه في عينيها منتظرا منها إجابة ولكن بقيت "سوزان" تفكر.

ثم بعد أن ارتشفت كوب العصير الذي أمامها، قررت أن تتحدث.

– لدي. اعتراف، أريد أن أفضي به إليك يا "روس".

– يا إلهي. ماذا لديك، تبدين شديدة الجدية. لن تخبريني بانك مطلوبة للثأر أتمنى ذلك.

– أنا؟ لا بالتأكيد ولكن لا يناديني أحد بحبة الكريز لقد ألفت كل شيء.

– آه. إنه حسن، سأستمر في مناداتك على هذا النحو. أحب هذا الاسم. إنه يذكرني بالصيف والحرارة. إنه يليق بك.

كانت واثقة بان وجهها قد تحول الآن إلى اللون الأحمر سحبت يدها.

قال معاتبا في لطف:

– هانت تبدئين من جديد. تنغلقين في قوقعتك. هل تتضايقين مما أقول؟

أجابت:

– أحيانا. ولكن في أغلب الأوقات أشعر بالضيق من نفسي أحب أن أشعر بانني على راحتي مثلك تماما. يبدو أنك لا تتضايق من شيء.

– لم يعرف عني قط أنني خجول. وأنت أيضا يا عزيزتي لا يجب أن تكوني خجولا معي، تصرفي على راحتك وقولي ما تشائين. الحياة أجمل وأسهل إذا عشتها على هذا النحو.

بعد أن انتهيا من طعامهما بقيا وقتا طويلا يثرثران عندما تبينا أنهما آخر زبونين نهضا كرها.

أوصل "روس" "سوزان" حتى باب منزلها وقبلها في حنان.

– طاب مساؤك يا عزيزتي.

ثم همس:

– لماذا لا نستكمل سهرتنا بالداخل؟

– أنا.. أنا..

– نعم يا حبة الكريز، فهمت. سأخلد إلى الفراش مبكرا هذه الليلة. أراك غدا.

www.rewity.com

– سأسافر إلى "واكساهاشي"، هل تذكر؟

– أوه بحق السماء دعك من هذه الرحلة. اهتمي بمكتبتك وانسي هذه المدعوة "مورين بوتس". هذا عمل الشرطة.

شعرت بهذا السلوك المتغطرس الذي ظهر عليه فجأة كأنه ضغط ملح على جرح حديث. قالت:

– لا تتحدث إلي كأنك تتحدث إلى مختلة عقليا. لا أحب ذلك. سأذهب إلى هناك، هذا آخر ما قررته.

– تختارين وقتا غير مناسب لتلعبي دور المرأة الشجاعة، عزيزتي أريد أن أحميك. هذا كل شيء.

– لست بحاجة إلى حمايتك. شكرا. أنت تعتبرني فتاة مسكينة ليست لديها ذرة عقل. إذا كان هذا هو نوع النساء الذي تحب حمايته فلقد قابلت الشخص الخطأ. لست أنا، ولن أكون أبدا واحدة من تلك النساء اللاتي يحتجن إلى رجل يفكر من أجلهن.

ابتسم "روس":

– أنت جميلة جدا يا "سوزان" وتستحقين الحماية.

– "روس" كفى!

دفعته ورجعت إلى الخلف وأغلقت الباب في وجهه.

*****

وضعت "سوزان" حقيبة السفر في المكان المخصص لذلك فوق رأسها، وجلست في مقعدها بالقرب من نافذة الطائرة وربطت حزام الأمان. كانت تتصفح مجلة مصورة عندما جاء رجل يرتدي حلة

داكنة وجلس إلى جوارها. رفعت عينيها عفوا وخفضتهما ثم رفعتهما على الفور لتتعرف إلى قبعة "الكاوبوي".

– "روس"؟ ماذا تفعل هنا؟

– لدي عطلة بعض الأيام وفكرت في الذهاب إلى "واكساهاشي" وضواحيها. أتمنى أن يعجبك ذلك.

استند "روس" إلى مقعده ضاحكا ومدد ساقيه:

– أعتقد أنني سأغفو قليلا. أيقظيني عندما يوزعون جوز الهند، لم أتناول إفطاري.

شعرت "سوزان" بغيظ شديد وأرادت أن تقذفه ببعض الكلمات القاسية. لكنها تراجعت عن ذلك وانغمست في تصفح المجلة وأخذت تقلب الصفحات في عصبية دون أن تقرأ ما هو مكتوب.

لم ترد إيقاظ "روس". مرت مضيفة شقراء ذات ابتسامة ساحرة. وقدمت المشروبات. أخذت "سوزان" عصير الطماطم الدافئ وكانت سعيدة بذلك.

عندما وصلا إلى مطار "دالاس –فورت– دورث" فعلت كل ما في استطاعتها لتتجاهل "روس برينجر". ولكن عندما أصر على أن يحمل حقيبتها، وجدت صعوبة في التخلص منه. توجهت مباشرة إلى مكتب "هرتز".

سأل "روس":

– إلى أين أنت ذاهبة؟

– يبدو أنك لا تسمع ما أقوله. لقد استأجرت سيارة لكي أذهب إلى "واكساهاشي".

www.rewity.com

– تعالي معي إذن. لدي سيارة تنتظرني.

– أنت تحاول حقا إهانتي.

– لا يا عزيزتي. إني أحاول فقط أن أسهل عليك الأمور.

دون أن ينطق بكلمة أخرى. أمسك كتفها وقادها إلى مكتب تأجير سيارات في الخارج.

لم تعترض "سوزان" وعلى الرغم من شعورها بالإهانة إلا أن اهتمام رجل بشؤونها لم يكن أمرا بغيضا على الأقل هذا الشعور بالاهتمام لم يقدمه لها زوجها السابق قط.

في مكتب تأجير السيارات، تسلم "روس" مفاتيح السيارة وقاد "سوزان" إلى ساحة الانتظار حيث تنتظرهما السيارة. فتح خزانة السيارة السوداء الفارهة ليضع الحقائب.

سألته في حيرة:

– "كاديلاك"؟ أنت تمزح.

– إني حريص على رفاهيتي.

– لكن..

– لي ساقان طويلتان.

– لكن..

قاطعها:

– أسعديني يا عزيزتي.

– اتفقنا لكني سأدفع النصف.

– لا طائل من ذلك.

– أنا حريصة على أن أفعل وسأفعل. أجهل ما يكسبه شرطي مثلك لكن بالتأكيد ليس بالقدر الكافي الذي يجعلك تنفق بهذا

البذخ وتستأجر سيارة "كاديلاك" بتليفون.

– آه، ستحبك أمي كثيرا يا حلوتي. لكن اهدئي، هذه السيارة لن تكلفني قرشا واحدا.

– آه نعم! من إذن سيدفع؟

انتظرت "سوزان" تفسيرا لم يأتها. وبعد عدة كيلو مترات أصبح فضول "سوزان" في ذروته. أخذت تتحرك في مقعدها بعصبية ثم لم تستطع التماسك أكثر من ذلك:

– ألن تخبرني؟

– أخبرك بماذا يا حلوتي؟

– بصراحة يا "روس": أنت الذي تميزت بالفصاحة وطلاقة اللسان، أحيانا تظهر صمتا مثيرا للضجر. لماذا لن يكلفك استئجار هذه السيارة قرشا واحدا؟

– أيتها الفضولية. أنت تذكرينني بـ"كوري".

– "من كوري"؟

– زوجة "هولت". إنه شرطي أيضا ولقد استغرق وقتا طويلا في إقناع "كوري" بأن في عملنا لا نستطيع أن نفصح عن كل شيء، بالمناسبة، هل تمانعين في أن نتناول الغداء مبكرا؟ هذا الكاكاو لم يهدئ جوعي.

قالت "سوزان" عابسة:

– "روس برينجر" أحيانا تثير غضبي حتى أتمنى لو استطعت أن أعضك.

– هل تقصدين أنك لا تريدين التوقف؟

دمدمت:

www.rewity.com مـــرو

– أنت الذي تقود وأعتقد أنني نادمة على ذلك.

ترك "روس" الطريق وتوقف في ساحة انتظار السيارات الخاصة بكافيتريا.

– يقدمون طعاما شهيا في هذا المكان ولا يستغرق ذلك وقتا طويلا.

ساعدها على النزول من السيارة وقال:

– المكتب الذي استأجرنا منه السيارة ملك لأخي.

قالت –ويداها في وسطها–:

– أوه، لماذا لم تقل لي ذلك على الفور؟

– لأني أحب لمعة عينيك عندما تكونين غاضبة. إنها تشبه السماء في عاصفة صيفية.

انفرجت أسارير "سوزان"، كيف تستمر في غضبها من هذا الرجل الذي يقول مثل هذه الكلمات الجميلة؟

قالت "سوزان":

– لا، لا فائدة من ذلك.. سأذهب بمفردي لأتحدث إلى هؤلاء السكان. انتظرني هنا واركن السيارة بطريقة لا يلاحظها أحد.

– تبدين متسلطة فجأة.

– نعم. فضولية ومتسلطة. إن لم يعجبك هذا، فلا يهم. يمكنك العودة إلى "بومنت" ودعني أعمل في هدوء.

– أحبك عندما تبدين منشغلة جدا. لا تستطيع الكثيرات العناد أمامي مثلما تفعلين أنت. لابد أن ضخامة بنياني تجعلهن يخفن.

– والنجمة التي تعلقها على صدرك والمسدس الذي تعلقه، أنسيتهما؟ بالمناسبة، كيف استطعت الصعود إلى الطائرة بهذه

الأشياء؟

– كان علي المرور بالعديد من نقاط التفتيش حتى سمحوا لي بالصعود. لهذا السبب لم أستطع تناول إفطاري.

– ألا ترى –بما أنك مثير للخوف– أن الناس لن يثقوا بك بسهولة بالمقارنة بي. كما أن لدي حيلة جيدة.

سألها ضاحكا:

– ماذا إذن؟

قالت –وهي تلوح بكيس بلاستيكي في يدها–:

– لهذا السبب توقفت عند المتجر. لقد اشتريت بعض الأطباق سأدعي أنني أعمل في الدعاية وجئت أسلم السيدة "ماري آليس" ما طلبته ومن البديهي أن أسأل عن عنوانها. آليس هذا صحيحا؟

– لن أعارضك يا عزيزتي. اذهبي إذن وأجري تحقيقك.

تأمل "سوزان" وهي تبتعد بخطى واثقة. لم يستطع "روس" أن يمنع نفسه من الابتسام. هذه الفتاة الصغيرة مصممة على تحقيق هدفها! عندما تتشبث برأيها لا يستطيع أحد أن يثنيها عما تريد. وهو لا يريد أن يتشاجر معها، إنه يريد أن يحبها.

إن ما ستقوم به من استفسار عند جيران "ماري آليس" لن يصيبها بالأذى. لو كان كذلك ما تركها "روس" تذهب بمفردها ولو رغما عنها. وهي بدون شك ليست لديها أدنى فرصة للحصول على معلومات مفيدة. ولكن إذا كان ذلك سيسعدها فلم لا يتركها تفعل؟!

لقد عقد عزمه على الذهاب إلى "واكو" لينتهي من نقل أغراضه خلال أيام الإجازة ولكن هذا الأمر يتأخر قليلا.

خلال هذا الوقت ذهب "روس" ليجري مكالمة تليفونية إلى مقر عمله ليخبرهم بأنه موجود في "دالاس" من أجل تحقيق.

طلب منهم إجراء بعض التحقيقات عن "ماري آليس" وأعطاهم آخر مقر لإقامتها وأخبرهم بأنه سيتصل بهم آجلا.

ثم نجح في الاتصال باخيه "بول" بعد أن مر بسلسلة تحويلات عبر السكرتيرات.

– "روس"! أهلا بك. هل حصلت على السيارة التي طلبتها؟

– نعم، شكرا. إني جالس بها الآن في قلب مدينة "واكساهاشي" الجميلة. هل حجزت غرفة في الفندق؟

– بالتأكيد. ولكن ستغضب أمي كثيرا إذا عرفت أنك جئت إلى المدينة دون أن تزورها.

– لن تخبرها إذن، عدني بذلك. إنني هنا مع امرأة.

أجاب "بول" ضاحكا:

– آه فهمت. وكما أعرفك لن تجرؤ على أن تقدمها إلى أمي.

أجاب "روس" مغتاظا:

– على العكس. إنها سيدة راقية. ستحبها "إيليونور" وأنوي أن أقدم كلتيهما للاخرى. ولكن ليس هذه المرة.

– حسن، حسن! إنك تفكر في الاستقامة إذن وتترك التمرد؟

– تمرد؟ أنا؟

قهقه "بول"، ثم تبادلا الحديث لحظات قبل أن ينهي "روس" المكالمة، نظر إلى الساعة. لقد مر نصف ساعة تقريبا منذ أن ذهبت "سوزان". دق بأصابعه على عجلة القيادة، شغل الراديو ثم أطفأه، ألقى نظرة أخرى على الساعة.

ماذا لو كان قد حدث لها مكروه؛ سرت في جسده رعشة لابد أن يذهب ويتأكد بنفسه، فتح "روس" باب السيارة "الكاديلاك" ليخرج عندما لمح "سوزان" عائدة. ذهب ليلاقيها.

– لقد بقيت طويلا هناك. قلقت عليك.

– سألت الحارس. أخبرني بأنه منذ حوالي خمسة عشر يوما ألقت الشرطة القبض على "رودني وايتسايد" زوج "ماري آليس" بعد مشاجرة عنيفة بينهما. قال: إنه ضربها، وإنها رحلت الأسبوع الماضي مع طفليها في قلب الليل دون أن تدفع إيجار آخر شهر. تحدثت أيضا مع عدد من الجيران. إنهن لا يعرفن الكثير عنها. ولكن دعتني واحدة منهن على قدح قهوة، ضحك "روس".

– هذا ليس عجيبا. كنت أتوقع معلومات أوسع من ذلك.

– أعرف يا حبيبتي، أنا آسف من أجلك. هيا نذهب إلى الشرطة لنعرف ماذا يمكنهم أن يقدموا لنا؟

في الطريق قالت "سوزان":

– السيدة التي دعتني لشرب القهوة بدت ودودا. لكنها كانت تجهل تماما أين تكون "ماري آليس" قد ذهبت؟ ربما ذهبت إلى "دالاس" لتعود إلى عملها الآخر في ملهى حيث تعزف الموسيقى الريفية الأمريكية.

تهللت أساريرها فجأة:

– حسن! وجدتها! أعرف أين ذهبت!

الفصل الخامس

سأل "روس" دهشا:

– في ملهى "سليري صالون"؟ ما الذي جعلك تعتقدين ذلك؟

أخرجت "سوزان" من حقيبتها الدبوس الذي نقش عليه اسم الملهى.

– وجدت هذا في سلة المهملات. لم تر "دانيا" هذا الشيء قط، وبذلك توقعت أنه لـ"مورين". لابد أنها حصلت عليه من المكان الذي تعمل فيه ابنتها.

لم يحصلا على شيء من قسم الشرطة. "رودني وايتسايد" ملقى في السجن ولا يعرف له عنوان آخر سوى الذي ذهبا إليه اليوم. انطلقا إذن إلى "دالاس" حيث أملا تحديد مكان الملهى.

في شمال المدينة، وجدا الملهى الكبير وهو مبنى ذو طراز قديم. كانت ساحة انتظار السيارات خالية وأبواب الملهى مغلقة. دارت "سوزان" و"روس" حول المبنى، وجدا رجلا يفرغ صفائح القمامة.

قال "روس" ملقيا عليه التحية:

– صباح الخير، نحن نبحث عن المدير.

أجاب في جفاف:

– ليس هنا. لا يوجد أحد هنا إلا عمال النظافة، المكان يفتح الساعة السادسة، والعروض تبدأ في الثامنة.

– هل تعرف أين نستطيع أن نجده؟

– إنه ليس هنا. عودا الساعة السادسة.

دون أي تفسير آخر دخل وصفق في وجهيهما الباب. قال "روس":

– حسنا.. أمامنا ساعتان من الانتظار. نستطيع أن نذهب إلى الفندق ونعود بعد انقضاء الساعتين ما رأيك؟

– يا إلهي! لم أحجز في أي فندق، لست أدري أين سأذهب هذا المساء؟

– لا تقلقي.. لقد دبرت كل شيء.

قالت في تشكك:

– تبدو بعيد النظر. لكني آمل في أن تكون قد حجزت غرفتين.

– وماذا لو لم أفعل؟

– إيه، إذن ستنام في هذه السيارة "الكاديلاك" الفخمة.

– يا حبة الكريز، لن تفعلي ذلك.

ترددت "سوزان" لحظة. همس:

– أشعر بأننا سنتوافق عن قريب.

سيتوافقان.. رنت هذه الكلمة في ذهن "سوزان". قالت:

– لقد قلت لك: إنني لا أنوي أن أكون اسما جديدا في قائمتك.

– لكن، عزيزتي..

قالت في إصرار:

– غرفتان. سأدفع ثمن غرفتي.

كانت حائرة، تأملت "سوزان" الجناح الفخم الذي دخلته. بينما انشغل "روس" بتقديم بقشيش للصبي الذي أحضر الحقائب، وقفت "سوزان" تتأمل الورد النضر والأثاث العتيق، ثم توجهت نحو النافذة

لتتأمل المشهد الجميل الماثل أمامها.

لحق بها "روس" ووقف خلفها. سألها:

– هل يعجبك ذلك؟ هناك غرفتان. للنوم.

– هذا رائع لكني لست أدري إذا كنت أستطيع أن أمنح نفسي كل هذه الرفاهية.

– لا تقلقي، كل هذا دون مقابل.

قالت –وهي تستدير لتواجهه–:

– لا تقل: إن هذا أيضا لأخيك.

ابتسم:

– بالتأكيد. في أحيان كثيرة يبدو "بول" مفيدا.

– هل هو متزوج؟

– مطلق.

تجولت "سوزان" في الحجرة الفسيحة.

– لابد أنه غني جدا.

– نعم إلى حد ما. هل الأغنياء يؤسرونك إلى هذه الدرجة؟

– لا بالتأكيد إنهم يجعلونني أفر من أمامهم. وهذا بعكس والدتي. إن رجلا بسيطا لم يلفت انتباهها قط. أما أنا فأميل إلى البساطة.

– تحبين الطبيعيين مثلي.

– هل يضايقك أن لك أخا غنيا؟

– لا. "بول" يحب السعي وراء الدولارات، "هولت" وأنا فضلنا السعي وراء الخارجين عن القانون. الجميع سعداء، هل تريدين شراب شيء؟ هناك عصير فواكه طازجة.

– نعم أحب ذلك.

ذهب "روس" بعد العصير، إنه يعرف الآن كم هي متأثرة بهذا الجناح الفخم. ولكن ماذا سيكون رد فعلها عندما تعلم أنه يمتلك نصف هذا الفندق؟ يمتلك "بول" مكتب تأجير السيارات و"هولت" قد ورث ممتلكات العائلة، ولكن ربع هذه الممتلكات يؤول إلى "روس" بما فيها بعض العمارات التي تتأملها "سوزان" عبر النافذة. ولقد اكتشفوا تحت مرعى يمتلكه جدهم حقل بترول.

فكر "روس" في أن من الأفضل إلغاء عشائهما في "أولد وارسو" والذهاب بـ"سوزان" إلى "ماكدونلدز" يوما ما عندما تتعمق علاقتهما، سيحدثها "روس" بصراحة عن اتساع ثروته.

أشرق وجهه بابتسامة عريضة. إن "سوزان" هي المرأة الأولى التي يقابلها ولا تنبهر بالثروة. لهذا لم يكشف لها عن حقيقة أنه واحد من أشهر أثرياء "دالاس"، الأثرياء الذين يبهرون والدتها لا يمتلكون ربع ما يمتلك هو.

وضع "روس" المشروبات على الطاولة المنخفضة. أمام الأريكة.

– كل هذه المغامرات جعلتني أشعر بالجوع. هل تحبين الدجاج المقلي؟

– إني أعشقه.

– أعرف مكانا لطيفا. لنذهب إلى هناك ثم نكمل السهرة في "سليبري سام".

– لم أجلب معي بنطلون جينز ولكن بنطلون أسود كلاسيك هل سيكون ذلك مناسبا للمكان؟

– هذا جميل يا حبة الكريز، على راحتك. خذي وقتك سأجري بعض المكالمات الهاتفية وسآخذ دشا.

– أنا أيضا.

نظر إليها نظرة ماكرة:

– هل تريدين مساعدة؟

– ألن تكف أبدا يا سيد "برينجر"؟ أقصد أنني سأجري بعض المكالمات الهاتفية. لـ"نادين" ومكالمة أخرى لـ"دانيا".

– أخبري "دانيا" بأنني آسف على أنها لم تأت لترقص معي.

– لكني.. لم أكن أعرف أننا ذاهبان للرقص.

– يا عزيزتي، "سليبري سام" كازينو للرقص. تحبين الرقص أليس كذلك؟

– إني أعشق الرقص.

– أرأيت؟ أعرف أنك خلقت من أجلي.

*****

وقفت "سوزان" تمشط شعرها أمام مرآة التواليت في كازينو "سليبري سام" بينما ينتظرها "روس" في الخارج.

اعترفت لنفسها. بأن في هذا الرجل سحرا غريبا يشدها بدون رحمة. وهي لا تستطيع المقاومة. إنها لا تريد المقاومة. إنها منجذبة إليه بجنون، "روس" يستطيع أن يشعرها بحنانه واهتمامه. يجعلها تفيض بالأحاسيس العذبة، يعرف كيف يضحكها كيف يجعلها ترتعش حبا وشوقا؟

ولكن عقلها حذرها من الاستسلام لهذا السحر الطاغي. إن

"روس" رجل متسلط، واثق، يحاول دائما أن يحميها، أن يكون الموقف بين يديه. و"سوزان" التي كافحت طويلا من أجل أن تنال حريتها واستقلالها ليست لديها أدنى نية لكي تفقد هذا الاستقلال. إنها خائفة، خائفة من أن تفقد شخصيتها. إنها لن تجعله يلعب بعواطفها. إن الوقوع في الحب مخاطرة قد تودي بها إلى الحزن.

ذهبت "سوزان" لتلتقي بـ"روس" في الصالة الكبيرة، إنه مكان جديد تماما بالنسبة لها، الأنوار ذات الألوان المختلفة، رائحة الدجاج المقلي، الموسيقى، قدرت "سوزان" كثيرا هذه اليد الحامية التي تغلف يدها.

سألهما النادل:

– ماذا تطلبان؟

قال "روس":

– صودا.

قالت "سوزان":

– وأنا أيضا.

استطرد "روس" –مبرزا النجمة التي على صدره إلى النادل–:

– أود التحدث إلى المدير. هل هو هنا هذا المساء؟

– سأرى يا سيدي.

بمجرد أن انتهيا من شرابهما ظهرت لهما سيدة ذات شعر أحمر. وابتسمت لـ"روس" ابتسامة شيطانية.

– مساء الخير يا سيدي. اسمي "نيتا فيشر". أنا مساعدة المدير. ماذا أستطيع أن أقدم لكما؟

www.rewity.com

– نبحث عن سيدة تدعى "ماري آليس وايتسايد" كانت تعمل هنا.

– هذا الاسم لا يمثل لي أي شيء أنا هنا منذ ثلاثة أشهر. يجب أن تتحدث إلى "سام"، صاحب الكازينو. لكنه يحتفل هذا المساء بعيد ميلاد ابنه ولن يأتي إلا في وقت متأخر.

سألت "سوزان":

– هل تقصدين أن هناك شخصا حقا يدعى "سام"؟

ابتسمت "نيتا":

– نعم بالتأكيد، استمتعا بسهرتكما وساخبركما بمجرد أن يأتي.

بعد رحيلها سألت "سوزان" "روس":

– ألا تخشى أن نكون قد سلكنا مسلكا خطأ؟

– يا حبة الكريز، المسلك الخطأ هو جزء رئيسي من التحقيقات. قد نجد شيئا وكذلك قد لا نجد شيئا على الإطلاق. لكني أستطيع أن أؤكد لك أننا لا نضيع وقتنا، هيا بنا نرقص.

شقا طريقهما بين الطاولات ووصلا إلى حلبة الرقص. ورقصا على أنغام موسيقى حالمة. دق قلب "سوزان" وأخذ إيقاع الموسيقى يتناغم معهما شعرت بسعادة غامرة وهي تسمع دقات قلبه بأذنها.

زفرت "سوزان" في رضا. إن الرقص معه سهل ورائع كأنها تتزحلق على الجليد.

عندما انتهت الرقصة عادا إلى الطاولة واستكملا شرابهما. روى لها "روس" حكايات أثارت ضحكاتها. همس:

– يا حبة الكريز، بدأت أشعر بالأسف؛ لأننا لم نقض هذه السهرة

معا في الفندق.

تجاهلت "سوزان" عبارته الأخيرة.

– أريد شرابا آخر.

ارتشفت "سوزان" شرابها. سألها "روس":

– هل تشعرين بالحرارة؟

– يبدو أنهم أخطأوا في تشغيل التكييف. سأذهب لأغسل وجهي.

وقفت "سوزان" أمام المرآة الكبيرة وذرت الماء على وجهها ومالت إلى الأمام قليلا وهمست –أيتها المرآة، أخبريني من الأجمل في هذه السهرة–؟

ماذا يحدث لها؟ لقد دار رأسها قليلا. لكنها تشعر بأنها في حالة طيبة.

وبعد عدة دقائق خرجت وهي تؤرجح حقيبتها في طرف يدها.

أوقفت حركة يدها قبضة قوية وقعت على معصمها. رفعت "سوزان" عينيها نحو وجه ذي ملامح وقحة. نظر إليها راعي البقر بعينين لامعتين.

– ما رأيك في الرقص معي يا جميلتي؟

قالت في استعلاء:

– لا، شكرا.

حاولت أن تتخلص من قبضته.

– اتركني. أنت ثمل.

– لقد رأيتك وأنت ترقصين مع هذا الرجل هناك. لماذا لا تفعلين

ذلك معي أيضا؟

ناداه أصدقاؤه المشجعون الذين راقبوا المشهد:

– هيا يا "شارلي".

التفت إليهم راعي البقر وابتسم ابتسامة شريرة وجذب "سوزان" بالقوة إلى حلبة الرقص. قاومته "سوزان" بكل قوتها وألقت في وجهه حقيبة يدها.

– اتركني أيها القرد.

كان غير عابئ بثورة المرأة. احتمت "سوزان" بعمود من الخشب يفصل بين الصالة وحلبة الرقص مما أوقف "الكاوبوي".

فجأة صاح صوت أجش:

– دعها لحالها إنها معي.

زفرت "سوزان" في ارتياح عندما رأت "روس" واقفا بطوله الفارع أمام الرجل الوقح عاقدا ذراعيه ولمعة التهديد تتلألأ في عينيه السوداوين.

أجاب الآخر:

– إنها لم تعد كذلك.

أصر "روس" قائلا:

– إنها معي. أسألك للمرة الأخيرة أن تتركها وشأنها.

أمطره "شارلي" بوابل من الشتائم. مما جعل الشرطي يستشيط غضبا فانقض على "الكاوبوي" وأمسكه من ياقة قميصه وضرب ذراعه ثم ركله ليصطدم بإحدى الطاولات وأخيرا سقط على الأرض مغشيا عليه.

صاحت "سوزان" فجأة:

– "روس" انتبه!

وثب أصدقاء "شارلي" الثلاثة في اتجاه "روس" للانتقام لزميلهم. وعلى الفور. ساد الهرج والمرج في الكازينو. استخدمت "سوزان" حقيبة يدها بمهارة للدفاع عن نفسها ضد من يجرؤ ويقترب منها بينما أخذ "روس" يسدد الضربات والركلات بخفة.

فجأة شعرت "سوزان" بيدين قويتين تحملانها.

– اهدئي يا حبة الكريز سيهتم أمن الكازينو بكل هذا.

كان هذا هو صوت "روس" الذي ابتعد عن المعركة.

– اعتقدت أنهم قد قتلوك. لماذا لم تخبرهم بأنك شرطي؟

– لم أجد الوقت يا عزيزتي. وكذلك هم لا يستطيعون أن يفعلوا بي شيئا. ألم تسمعي قط أن شرطي "تكساس رينجر" كفيل بالقضاء على ثورة بأكملها؟

قالت:

– أنت... بمفردك!

– هذا صحيح يا عزيزتي. لقد تشاجرت مثل النمرة. ولكن لا تفعلي ذلك مرة أخرى. كانوا يستطيعون أن يؤذوك.

قالت رافعة عينيها نحوه:

– "روس"، لقد كنت أحاول حمايتك. لكن ماذا بك؟ إنك تنزف؟

– هذا ليس بشيء خطير، إنه مجرد جرح.

– إنه ليس جرحا بسيطا. خدك ينزف! لابد أن تخيط هذا الجرح على الفور!

www.rewity.com

– ألا يهمك سماع ما سيقوله لنا "سام" صاحب الكازينو عن "ماري آليس"؟

– هل هو هنا؟

– لقد جاء عندما ذهبت إلى الحمام. إنه ينتظرنا بمكتبه.

الفصل السادس

لم يستمع "روس" إلى اعتراضات "سوزان" وإصرارها على أن يذهب ليتلقى علاجا لجرحه، وقادها إلى مكتب "سام فريدمان" صاحب الكازينو.

– "سوزان" الأمر ليس خطيرا، أؤكد لك ذلك.

استطرد بابتسامة ماكرة:

– كما أن النساء يعشقن الرجال ذوي الشبات، إنهن يرينهم لا يقاومون.

– يا إلهي! لن أستطيع إقناعك! هيا، لننته من ذلك بأسرع وقت.

دخل الاثنان إلى المكتب. نهض صاحب الكازينو ليصافحهما. هو أقصر من "سوزان"، له شارب رفيع يعلو شفتيه.

أطلعه "روس" على علامة الشرطة وقدم له "سوزان" ثم جلسا.

– سيد "سام" نحن نبحث عن سيدة تدعى "ماري آليس". كانت تعمل هنا في الكازينو نادلة. هل هذا صحيح؟

مرر "سام" يده على شعره الأسود الأملس

– ربما.. ولكن لماذا تبحثان عنها هل فعلت ما يسيئ.

– لسنا نعلم. نريد فقط أن نطرح عليها بعض الأسئلة تخص التحقيق الذي نقوم به.

سأل الرجل في شك:

– أي تحقيق؟

أجاب "روس" ببعض الغيظ:

– أفضل ألا أذكر شيئا عن ذلك الآن. هل كانت تعمل هنا؟

www.rewity.com

أجاب "سام" -وهو يأخذ سيجارا غليظا-:

- نعم ولكنها تركت العمل منذ ثلاثة أو أربعة شهور.

استطرد:

- أعتقد أنها ذهبت إلى "واكساهاشي".

- لا، إنها لم تعد هناك. هل تعرف لماذا رحلت؟

استند "سام" إلى ظهر مقعده وأخذ نفسا طويلا من سيجاره فتشكلت سحابة كثيفة من الدخان بينه وبين محادثيه.

قال:

- أفضل ألا أقول شيئا.

قال "روس":

- لنعتبر هذا مزاحا.

نظر إليه "روس" في عينيه. إنه قد اعتاد على مقابلة مثل هذه الشخصيات الملتوية.

استطرد:

- أتفضل ألا تقول شيئا.. أم أنك ترفض؟

أخذ "سام" نفسا جديدا من سيجاره ولكنه نفخ الدخان هذه المرة نحو السقف.

قالت "سوزان" -التي بقيت حتى هذه اللحظة صامتة-:

- اسمع يا سيد "سام". إذا كنت تعرف أين توجد، فسيكون من الأفضل أن تخبرنا على الفور. ألا ترى أن السيد جريح ويجب أن يذهب ليعالج جرحه؟ إنهم زبائنك المخمورون الذين فعلوا به ذلك. وأنت من سيدفع ثمن العلاج. ولا تندهش إذا قدمنا شكوى ضدك بل شكويين! واحدة منه والثانية مني.

لمع الغضب في عيني "سوزان". نظر إليها "سام" في حيرة وأخفى "روس" فمه حتى لا يظهر ابتسامته. أخيرا قال الرجل:

- لا، لا أعتقد أنك ستقدمين شكوى يا آنستي. أما عن فاتورة المستشفى، فسأتولى أمرها شخصيا بالتأكيد، أرجو أن تقبلا اعتذاري عن هذه الحادثة، سأهتم بألا يدخل الموظفون في متجري مثل هؤلاء الأشقياء. أما فيما يتعلق بـ"ماري آليس"، فستسعدان بأن تعرفا أنني تسلمت منذ أيام طلب تزكية، أعتقد أن الخطاب هنا. نعم، نعم، ها هو.

إنه من كازينو "رينو" في "نيفادا"، إنها تعمل هناك ولقد أرسلت لهم تقريرا طيبا عنها.

نظرت إليه "سوزان" في شك، إنه يظهر تعاونه بسرعة.

قالت -وهي تنهض-:

- شكرا جزيلا. والآن اسمح لنا، سنتوجه إلى المستشفى.

ابتسم "روس" ونهض بدوره.

بعد ساعتين خرج "روس" من غرفة العمليات وثلاث غرز في خده ومعه زجاجة دواء مهدئ، نظرت إليه "سوزان" في تأثر.

قالت -وهي تقوده إلى حجرته-:

- يجب أن تستريح.

- سأستريح أفضل إذا بقيت معي هنا. ماذا لو احتجت إلى شيء أثناء الليل؟

- لديك تليفون في متناول يدك. هذا ليس سوى جرح بسيط يا "روس" ولا تتصرف مثل الأطفال.

- ذاكرتك ضعيفة جدا يا عزيزتي.. لقد خاطرت بحياتي لأدافع

www.rewity.com

عن شرفك وهانت تلقين بي مثل حقيبة يد قديمة.

قالت "سوزان" آمرة:

– "روس" ستنام.

– حسن يا سيدتي.

– طابت ليلتك يا "روس".

– ألا تريدين أن نتحدث عن المدعوة "ماري آليس"؟

– آجلا.. سنتحدث عنها غدا.

ودعته "سوزان" واتجهت إلى غرفتها، كانت مجهدة من أحداث ذلك اليوم، توقعت أن تنام فور أن تتمدد في فراشها ولكنها لم تستطع.

المعلومات الجديدة التي عرفتها عن ابنة "مورين" أبعدت النوم عن جفنيها، أصابها القلق، في فاتورة التليفون الخاصة بجدتها. هناك أربع مكالمات لم تتعرف عليها جدتها. ثلاث من بينها تحمل الكود "٤٠٩" وهو الكود الخاص بجنوب شرق "تكساس" اثنتان لهما نفس الرقم.

نهضت "سوزان" وأمسكت الدليل وتصفحته. لقد عثرت عما تبحث عنه: إنه الكود الخاص بـ"نيفادا". نظرت إلى ساعتها، إنها الثانية والنصف في تكساس، أي الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل في "نيفادا". فكرت "سوزان" بضع دقائق، رفعت السماعة واتصلت بالرقم.

أجابها صوت من الطرف الآخر:

– موتيل "ديزرت روز"

دق قلب "سوزان" وهي تطلب:

– "ماري آليس وايتسايد" من فضلك.

– لا يوجد أحد بهذا الاسم.

– أعرف أنها كانت هنا منذ يومين. "ماري آليس وايتسايد" سيدة شابة ولها طفلان أريدها في شيء مهم.

– آسفة، لابد أنها رحلت.

– هل تعرفين متى؟

– لتعرفي، لابد أن تتحدثي إلى المدير.

– أين هو؟

– في هذه الساعة لابد أنه قد نام. اتصلي به غدا.

– انتظري! أين.. أنتم في أي مدينة؟

– في "رينو" في "نيفادا".

قالت "سوزان" – في إجهاد قبل أن تضع السماعة –:

– شكرا.

ثم نظرت إلى أرقام التليفون الأخرى الموجودة في بطاقتها هل تجرؤ؟ كانت مترددة. طلبت الرقم الأول، ثم الثاني دون أن تتلقى أي إجابة.

كانت يائسة، ذهبت لتنام، حاولت أن تجد النعاس. ولكن لم يكف ذهنها عن التفكير. لماذا لم تأخذمعها كتابين على الأقل.

من الأفضل أن تذهب وتطمئن على "روس"، على أطراف أصابعها عبرت "سوزان" الصالة التي تفصل بين حجرتين وألقت نظرة عبر الباب الموارب. أضاءت "أنوار المدينة –المتسللة عبر النافذة المفتوحة– الغرفة اقتربت "سوزان" من "روس" في هدوء.

كانت عيناه مغلقتين وكان تنفسه طبيعيا ومنتظما مما يشير إلى أنه

نائم. رفعت الغطاء عن كتفيه. ونظرت إلى وجهه الشاحب. وقبلت وجنته في حنان.

وهمت بالخروج، عندما تحرك "روس". توقفت "سوزان" في مكانها ثم التفتت نحوه. إن عينيه مفتوحتان، يبتسم لها، شعرت بالخجل.

– أنت مستيقظ؟

– نعم.

– منذ.. وقت طويل؟

– منذ أن شعرت بك وأنت تدخلين.

– لقد.. فقط لأرى إذا كنت بخير. وجرحك هل أنت بخير؟

– ليس تماما. أشعر بحرارة.

أجابت –وهي تتحسس جبهته–:

– لكنك لا تبدو مصابا بالحمى.

– إني مصاب بنوع آخر من الحمى يا عزيزتي.

مد يده إليها ولكنها ابتعدت. واستدارت وخرجت من الغرفة.

أخذ "روس" دشا وحلق ذقنه وارتدى ملابسه وبعد أن احتسى كوب القهوة الثالث، ذهب "روس" ووقف في النافذة يفكر فيما توصلت إليه مشاعره تجاه "سوزان".

للمرة الأولى، أدرك "روس" سبب سلوك أخيه "هولت" تجاه "كوري" زوجته. لقد كان يتهمه بالجنون، إنه يشعر بنفس الشعور تجاه "سوزان". وهو لا يستطيع أن يفسر هذا الشعور إلا تفسيرا واضحا: إنه مغرم بها. وإلا فلماذا يشعر بالتوتر الدائم، لماذا يحلم بها حتى في يقظته، لماذا يشعر كأنه في سحابة وردية ليجد نفسه بعد

ذلك فريسة للتوتر والعصبية؟

يا إلهي! كم يتمنى أن يضمها بين ذراعيه ويشعرها بكل هذا الحب الذي يملأ قلبه.

ولكنها دائمة الهروب! إذا عرفت ما يفكر فيه الآن لصاحت في وجهه بأنها لا تريد أن تكون اسما جديدا يضيفه إلى قائمة ضحاياه من النساء المغرمات. لكنها مخطئة. إن "روس" ليس من هذا النوع من الرجال. لقد كانت له حقا عدة علاقات ولكنه ليس الـ"دون جوان" الذي تظن. لم تتوصل أي امرأة إلى أن تحرك قلبه كما فعلت "سوزان".

توجه "روس" إلى الصالة حيث وجد "سوزان" جالسة على الأريكة الوثيرة، يبدو أنها مستيقظة توا. مغلقة العينين. اقترب منها "روس" وربت شعرها الحريري في حنان فغمره شذاها العذب.

فتحت "سوزان" عينيها ونظرت إليه في دهشة:

– ماذا تفعل؟

– كنت أنظر إليك وأنت نائمة. أليس هذا دوري؟

– "روس"، لقد جئت ببساطة لأطمئن على جرحك. لم أكن أعبث بالنظر إليك.

رفع كتفيه:

– كما تشائين.. هل تريدين قهوة؟

– نعم.. شكرا لك.

قدم لها قدح قهوة. قالت:

– إنها دافئة بصعوبة. لكن كم الساعة الآن؟

– تخطت التاسعة.

– يا إلهي! لماذا لم توقظني في وقت مبكر؟

– لأنك كنت مجهدة. سيأتي الإفطار حالا.

– ساغير ملابسي.

– لا..

– "روس"، دعني من فضلك.

– لماذا؟ هذه الملابس ليست سيئة. هل تذكرين اليوم الأول الذي قابلتك فيه؟

صاحت "سوزان" –وهي تقذف الوسادة الملونة في وجهه–:

– "روس برينجر"، أنت لست سوى وقح.

قال ممسكا بمعصمها:

– من حسن الحظ أن الحقيبة ليست معك. وإلا لتالم جرحي.

صاحت "سوزان" في أسف:

– أوه يا "روس"، لقد نسيت! هل تالمت؟

– لا يا جميلتي. إني أمزح. أعتقد أن أحدا دق الباب هل تريدين إفطارك هنا؟

– لا، ساذهب لأبدل ملابسي.

بعد أن تناولا الإفطار، روت "سوزان" ما عرفته عن "ماري آليس" ليلة أمس.

– يبدو أنها غادرت "تكساس" حقا. إنها الآن في "نيفادا" أود أن أستطيع الذهاب إلى هناك لأسالها.

– هذا ممكن.

– ومن سيتولى أمر المكتبة في هذه الأثناء. وعملك؟

– مازالت أمامي بضعة أيام في الإجازة وغدا السبت.

– "روس" ليست لدينا وسيلة للذهاب إلى هذه البلاد بالطائرة بحجة البحث عن شخص. وأنت أيضا.

– لا تقلقي لهذا الشأن يا حبة الكريز، لي تذاكر طيران مجانية والسفر إلى هناك لن يكلفنا شيئاً. سأهتم بهذا الأمر.

– لكن...

*****

كانت حائرة، جلست "سوزان" تتأمل داخل الطائرة الجميت الخاصة.

– "روس" أنت تمزح.

– لقد قلت لك: إن لي تذاكر طيران مجانية.

نظرت إليه في شك.

استطرد:

– لكن التذاكر المجانية للرحلات المنتظمة فقط وكلها مشغولة اليوم.

استند "روس" إلى ظهر مقعده البولمان واستطرد:

– كما أنك تعرفين أنني لابد أن أسافر ومعي مسدسي في الرحلات المنتظمة.

– الأمر ممنوع، أعرف يا "روس".. أنك غير محتمل.

– اسمعي يا عزيزتي، عندما يأتي وقت الجد ساكون كذلك. ثقي بي.

كان جادا، وثب قلب "سوزان" في صدرها. أشاحت بوجهها عنه وتظاهرت بعدم الاكتراث.

www.rewity.com

– هل هذه الطائرة ملك لأخيك؟

– نعم. لنقل : إنني قدمت له عدة خدمات في المقابل. لكن اعترفي، أليس من الأجمل السفر على هذا النحو بدلا من الدرجة الثانية؟

اعترفت بذلك "سوزان" بينها وبين نفسها كرها. إنها لم تستقل أبدا طائرة "چيت" خاصة فخمة بهذا الشكل.

حلقت الطائرة في الأجواء، سألته "سوزان" أن تقوم بجولة في الطائرة.

صاحت "سوزان" دهشة عندما فتح "روس" غرفة في مؤخرة الطائرة:

– غرفة؟

ابتسم:

– أرأيت؟ كل شيء محسوب.

– "روس"! ألا تفكر إلا في هذه الأشياء؟

– آسف يا عزيزتي.

إن "سوزان" تشعر بنفس ما يشعر به "روس" من شوق ورغبة. ولكنها تعرف خطورة ذلك.

قدم إليهما عصيرا طازجا. انشغلا في حل الكلمات المتقاطعة.

وبعد وقت طويل سمعا صوتا يعلن عبر المذياع :

– سنهبط إلى "رينو" خلال ربع ساعة يا سيد "برينجر".

قالت :

– أخيرا أشرفنا على الوصول.

– يبدو أنك لم تستمتعي برحلتك.

– على العكس. يبدو أنك تقوم بمثل هذه الرحلات كثيرا، ولكنك تقطع الوقت بأشياء مسلية ومثيرة وليس في حل الكلمات المتقاطعة كما نفعل الآن.

قهقه "روس":

– يا إلهي! كيف تقلعين عن هذه الفكرة التي تلازمك عني؟

– لماذا إذن هذه الغرفة التي توجد في نهاية الطائرة؟

– عزيزتي، إنها طائرة خاصة وكل ما بها لرفاهية المسافر "سوزان".. لست واحدة من قائمة الضحايا.

لا تغضبي مني يا حبة الكريز. أشعر برغبة جامحة تجاهك لكني لا أستطيع إيذاءك أو دفعك إلى مالا تريدين، إني أكن لك مشاعر جامحة ولكني أحترمك أيضا..

قاطعته "سوزان" وأخذت حقيبتها ناهضة:

– أرجو المعذرة. لابد أن أذهب إلى الحمام لأصلح هندامي.

أمام المرآة نظرت إلى وجهها المجهد. كم من الوقت ستستطيع الصمود أمام هذا الرجل؟ يالله من جنون أن تقبل السفر معه!

إنها تشعر بأنها على حافة الهاوية.

الفصل السابع

في صالة اللعب الكبيرة، تلألأت الأضواء في كل جانب ورنت الأجراس. صدرت من ماكينات عملات معدنية أحدثت رنينا. حتى في هذا الوقت المبكر، وقف العديد من الزبائن أمام الماكينات ذات الألوان الصارخة. وآخرون حول الموائد الخضراء يلقون بالزهر البلاستيكي الملون، والذين لا يلعبون يتفرجون أحيانا، يسخرون وأحيانا أخرى يحسدون الغالب.

لم تطأ قدم "سوزان" "رينو" قط، ولا "لاس فيجاس" ولا "أتلانتك سيتي". جنة اللعب، تبعت "روس" في بهو الفندق محاولة ألا تظهر دهشتها. عندما اكتشفت جو الكازينو الغريب تماما عليها. لقد شاهدت العديد من هذه الكازينوهات في التليفزيون والسينما ولكن يسيطر هنا عليها جو سحري لا تنقله الشاشات كاملا.

صاحت امرأة بدينة ذات شعر فضي بالقرب منها عندما رأت الآلة تتحرك وتقذف مئات من العملات المعدنية.

قال "روس" معلقا:

– لقد ربحت الكثير.

– هذا مدهش. لقد ربحت مئات الدولارات.

– سوف تفقدها حالا. لكن أخبريني، هل ستصابين بحمى اللعب.؟

– أوه لست لاعبة. كما أني لن أسمح لنفسي باللعب بالقليل من المال الذي معي. لابد أن العديد قد خسروا ثرواتهم في هذا المكان.

– السر هو أن تحددي المبلغ الذي ستلعبين به وأن تعتبري هذا

مجرد تسلية.

أعطى "روس" اسمه إلى موظف الاستقبال الذي أجاب بدوره:

– أهلا سيد "برينجر". نحن ننتظرك. اسمح لي بأن أخبر السيد "جرين" الذي طلب مني أن أعلمه بمجيئك.

سألت "سوزان":

– من السيد "جرين"؟

قبل أن يجد "روس" الفرصة ليجيبها أسرع نحوهما رجل يرتدي حلة كحلية يستقبلهما. إنه وسيم جدا، يشبه ممثلا خارجا توا من استديوهات "هوليود". صافح "روس" بحرارة.

– كيف حالك يا صديقي؟ لم أشاهدك هنا منذ آخر مرة نظفت فيها جيوبنا عندما كسبت "البوكر" منذ سنتين. آسف لأني لم أستطع الرد عليك عندما اتصلت بي هذا الصباح. من هذه السيدة الجميلة التي ترافقك؟

قدم "روس" "سوزان" إلى "مارتي جرين" مدير الفندق ثم شرح له الموقف.

– نحن نبحث عن سيدة تدعى "ماري آليس وايتسايد" تقدمت للعمل هنا منذ بضعة أيام. هل تستطيع أن تجد لنا عنوانها؟

– لا توجد مشكلة. ساخبر سكرتيرتي. خلال هذا الوقت، تفضلا لتستريحا.

نادى السيد "جرين" العامل "چون".

قاد "چون" السيد "روس" وضيفته إلى الجناح المحجوز لهما.

قال السيد "جرين":

– هذه هدية من الفندق.

www.rewity.com

كانت "سوزان" حائرة، هدية من الفندق؟ بمجرد أن يصبحا بمفردهما ستطلب منه تفسيرا لذلك.

في طريقهما إلى المصعد مرا أمام محال هدايا وملابس. لاحظت "سوزان" فستان سهرة جميلا أزرق تزينه حبات اللؤلؤ. قالت في نفسها -وهي تلقي نظرة أخيرة إلى الفستان- : خسارة..

سألها "روس" :

- هل يعجبك هذا الفستان؟

- إنه رائع.

قال في بساطة:

- هيا لنشتره.

- أنت تمزح. إنه يساوي الكثير. وكذلك، متى أستطيع ارتداءه؟

- نستطيع أن نذهب لتناول العشاء في مطعم راق هذا المساء.

خفضت "سوزان" عينيها إلى قميصها.

- في هذه الحالة يلزمني قميص آخر. لم أحضر ملابس كثيرة معي. لم أكن أعرف أنني سأقضي وقتا طويلا بعيدا عن المنزل.

قال "روس" محيطا كتفيها بذراعه:

- يا عزيزتي، أنت جميلة مهما ارتديت. ولكن إذا كان هذا الفستان يروق لك فأنا أريد أن ترتديه.

- إنه ليس عمليا جدا.

- لماذا، هل أنت عملية؟

- عادة، نعم.

بعد لحظات، أقاما في جناح أكبر وأفخم من الذي أقاما فيه في "دالاس". طافت "سوزان" في الجناح ولم تنته من جولتها حتى دق

الباب. ذهب "روس" ليفتح. ظهر أمامه النادل يدفع عربة عليها مفرش أبيض، وورد وفاكهة استوائية. قال الرجل:

- هذه التحية من السيد "جرين".

بمجرد أن رحل النادل سألت "سوزان" "روس" :

- لماذا يعاملونك هنا كأنك أمير؟ هل هذا أيضا بفضل أخيك؟

- لا يا جميلتي! ليس لـ"بول" شأن بهذا. أنا ببساطة لاعب "بوكر" ممتاز وكسبت جولات عديدة هنا في "لاس فيجاس".

- أنت لاعب إذن؟

- يا حبة الكريز، الأمر لا يتعلق باللعب. أنا لاعب "بوكر" ممتاز.

قالت "سوزان" مازحة:

- ومتواضع رغم ذلك. ولكن لابد أنك خسرت الكثير حتى يسعد بك السيد "جرين" عندما يراك.

- نادرا ما أخسر في لعبة "البوكر" لكن معك حق "مارتي" يحب رؤيتي هنا.

- هذا لا معنى له. لماذا يحب أن يراك هنا بما أنك تكسب في كثير من الأحيان؟

- ربما لأني أستطيع جذب الكثير من اللاعبين الذين يريدون اللعب معي.

- آه، فهمت. لكننا لسنا هنا لنلعب "البوكر". نحن هنا لنجد "ماري آليس" التي سترشدنا عن مكان أمها.

- لا تقلقي يا جميلتي. لن ألعب "البوكر" إلا إذا وجدت وقتا ولو لم أجد الوقت فلن أفعل.

- لكن كيف تستطيع أن تقامر يا "روس" مع مرتبك المحدود؟

أعرف أنك تستطيع أن تكسب في ليلة ما تكسبه من عملك في سنة ولكن..

ردد:

– لا تقلقي.

قبل خدها محاولا أن يجعلها تثق به.

رن جرس التليفون فانتفضت:

– لماذا تفزعين؟

– ربما كان الأمر يتعلق بـ"ماري آليس"؟

رفع "روس" السماعة، فهمت "سوزان" أنه يتحدث إلى "مارتي جرين". نفد صبرها وهي تطالع "روس" يأخذ بعض المعلومات ويكتبها ثم وضع السماعة.

– ماذا إذن؟

– إنها نجحت في العمل هنا وستبدأ العمل الأحد القادم في الساعة السابعة صباحا. أما عنوانها فهو "ديزرت روز موتيل".

صاحت "سوزان":

– يا إلهي! إنه نفس العنوان الذي اتصلت به مساء أمس. إنها لم تعد تسكن هناك.

– لا تفقدي الأمل يا عزيزتي.. لقد اقتربنا. على الأقل نعرف أين ستوجد من الأحد القادم. في انتظار ذلك، أقترح عليك الوصول إلى "ديزرت روز" لنجمع عنها الأخبار.

في الموتيل لم يحصلا على شيء. رحلت "ماري آليس" منذ يومين دون أن تترك عنوانها. لم يعد أمامهما سوى الانتظار، زارا المدينة، توقفا ليشربا قدحين من القهوة في كافيتريا بسيطة ثم توجها إلى

الفندق.

في الكازينو، كان هناك عدد أكبر من الزبائن، توقفت "سوزان" خلف رجل يدس العملات المعدنية في آلة اللعب بعصبية. ثم نظرت إلى آخر يحاول أن يضع أربع ثمرات من الفاكهة على نفس الصف على شاشة اللعب.

قال "روس":

– هل تريدين أن تجربي؟

– لست أدري..

– سأذهب لأحضر عملات معدنية.

– أوه لا، لا داعي لذلك. لدي بعض العملات في حقيبتي.

وجدت "سوزان" سبع عملات معدنية صغيرة في حقيبتها ووضعتها في آلة شاغرة. نظرت إلى الآلة ولكن شيئا لم يحدث، حاولت "سوزان" مرة أخرى، انتظرت ثم رأت أربع ثمرات من الكريز تصطف أمام عينيها. سمعت رنين عدة قطع معدنية سقطت في القناة. قالت في سعادة غامرة:

– "روس" انظر لقد ربحت.

– نعم يا جميلتي.

استمرت "سوزان" في اللعب حتى خسرت ما كسبته. زفرت واضطرت إلى أن تتوقف.

جلب لها "روس" عملات معدنية أخرى وقال:

– حاولي هنا. أشعر بأن الحظ سيحالفك في هذه اللعبة.

– آليس بهذه الطريقة يفقدون ثرواتهم؟ أعتقد أنني سأنتظر هنا.

– لا. ستستخدمين هذه العملات الآن. إنها ثقيلة جدا في جيبي.

ذهبت "سوزان" إلى آلة أخرى كرها، ترددت ثم اختارت واحدة أبعد. وأخذت تلعب. خسرت وكسبت عدة مرات حتى لم يتبق معها سوى نصف العملات التي أعطاها إياها "روس".

دمدمت –وهي تضع ثلاث قطع–:

– هذه اللعبة لا تساوي شيئا.

أخذت اللعبة تدور أمام عينيها، فجأة رن جرس وأضاءت مصابيح ملونة. لقد وضعت "سوزان" ثلاث صور متشابهة على صف واحد ونزلت مئات القطع كالشلال.

صاحت –وهي تقفز في الهواء–:

– "جاك بوت"! لقد ربحت الجاك بوت! انظر!

انفجر "روس" ضاحكا:

– انتظري يا حبة الكريز. لم ينته الأمر بعد.

– كيف؟

– لك أكثر من ذلك. سيأتي أحدهم ليمنحك الباقي.

سألته في دهشة:

– لكن.. كم ربحت؟

أشار "روس" إلى أعلى الآلة التي أخذت تصدر أضواء ذهبية لامعة، قرأت "سوزان" المبلغ وكادت أن تسقط مغشيا عليها.

قالت بصوت مهتز:

– تسعة.

– تسعة... تسعة آلاف وثمانمائة وخمسة وسبعون دولارا..

قالت:

– يا إلهي، هذا غير معقول..

التف حولهما عدد كبير من اللاعبين والمصورين الذين التقطوا لهما الصور. تملكتها فرحة غامرة وقادها موظف الفندق لتأخذ ما تبقى لها من مكسب.

– كيف تريدين أن تأخذي مكسبك يا سيدتي؟ فورا أم عن طريق شيك؟

– "روس" حدد أنت.

طلب "روس" من أجلها جزءا من المبلغ فورا والباقي بشيك. نظرت "سوزان" إلى المبلغ الذي تمسكه بين يديها. إنها لم تر قط مثل هذا المبلغ بين يديها.

– ماذا سأفعل بكل هذا؟ لكن في الحقيقة، ليس كل هذا المبلغ ملكا لي، النصف يعود لك.

– لا، يا جميلتي. المبلغ كله لك. وأنا متأكد من أنك ستعرفين الآن فيما ستستخدمين جزءا من المبلغ.

– نعم.. أعتقد أنني سأذهب لأرى هذا الفستان الجميل. "روس"، هل تريد مرافقتي إلى المتجر؟ أخشى أن أسرق في الطريق.

– هل تريدين أن أبقى معك بعد ذلك؟

– لا، شكرا سألقاك في الجناح بعد ساعتين أو ثلاث. ثم.. سأصطحبك إلى العشاء.

ابتسم:

– في هذه الحالة، سأذهب لألمع حذائي. هل تريدين أن أحجز طاولة؟

www.rewity.com

– إنها فكرة ممتازة.

– طلباتك أوامر يا أميرتي.

بعد ساعتين، دخلت "سوزان" إلى الجناح محملة باللفافات، نادت "روس" لكنها لم تجد إجابة، هذا جميل ستجد وقتا لتأخذ حماما قبل أن تضع الملابس الجديدة.

ألقت مشترياتها على السرير، خلعت حذاءها وتوجهت إلى الحمام. بعد دقائق. كانت في "البانيو" الرخامي المغمور بالماء الدافئ وفقاعات الصابون الشذية، كم تحب هذا.

مازالت تشعر بنشوة الفوز والجولة التي قامت بها في أجمل متاجر الفندق. تخيلت نفسها في الفستان الرائع الذي اشترته، ماذا سيكون رد فعل "روس" عندما يراها في هذا الفستان المثير؟ إنه أجمل فستان اشترته في حياتها. تخيلت نظرة "روس" المشتعلة التي سيرمقها بها عندما يراها في هذا الفستان الجديد، غاصت "سوزان" في الماء الدافئ واستسلمت لأحلامها اللذيذة.

بعد أن انتهت من حمامها خرجت مرتدية بشكيرها الوردي، جلست أمام المرآة تجفف شعرها.

– هل أستطيع أن أرافقك؟ يبدو أنك تشعرين بالوحدة.

صاحت "سوزان":

– إني أجفف شعري.

– هذا ما أراه.

– ماذا تفعل أنت في حجرتي.

– أطالعك.. في الحقيقة لقد جئت لأقول لك: إنني حجزت لنا طاولة هذا المساء خلال ساعة.

– كان عليك أن تطرق الباب.

– هذا ما فعلت. عدة مرات. ولكنك لم تسمعي.

اقترب "روس" وجلس على المقعد المجاور.

– "روس برينجر" أنت وقح! اخرج من فضلك.

– هل تريدين أن أساعدك؟

استطرد:

– عزيزتي. لا تغضبي. عاجلا أم آجلا ستستسلمين للحقيقة.

– أي حقيقة؟ لا أفهم شيئا مما تقول.

– همس –وهو يربت شعرها–:

– يا حبة الكريز، أنا وأنت قد خلق كلانا للآخر. سنتوافق بشكل ساحر. لن تبقي متحفظة تجاهي دائما، أستطيع أن أؤكد لك ذلك. ساحبك حتى أجعلك تفقدين عقلك.

تفقد عقلها.. نعم هذا الرجل قادر على ذلك دق قلب "سوزان" فجأة بسرعة لا تحتملها. أرادت أن تتعلق به وتعترف له بما تشعر.

من حسن الحظ سيطرت على الموقف ونظرت إليه في تعال:

– "روس"، لقد قلت لك: إنني لن أنوي أن أكون.

ابتسم واستطرد:

– رر واحدة في قائمة الضحايا. "سوزان"، كفي عن التفكير في ذلك أرجوك. مالم تفهمي بعد، فإني قد فهمت، الصبر ليس من صفاتي ولكني سأنتظر حتى تأتي إلي.. والآن ارتدي ملابسك الجديدة. إني جائع جدا.

سمعت "سوزان" الباب يصفق، أخذت تطرح على نفسها

عشرات الأسئلة. هل كل ما بينهما انجذاب جسدي فقط أم هناك مشاعر أعمق تجمعهما؟ أليست حقا مغرمة بهذا الشرطي الوسيم؟ هل يولد بينهما إحساس قوي حقا؟ لا. إنها مجرد رغبة عابرة. قد تكون مغامرة لا مستقبل لها. لا، لن تسلك مسلك أمها. لكن كم من المرات اعترفت لنفسها بانها قد وقعت في الحب، كم مرة صرحت لنفسها بان هذه المرة قد قابلت رجل حياتها؟ أدركت "سوزان" خطر هذا السلوك ورفضت التفكير في أخطاء أمها.

استكملت "سوزان" تصفيف شعرها ووضعت الماكياج بالطريقة التي علمتها "لندا" إياها تعطرت ثم أخرجت الفستان الجديد من علبته، لبست الفستان ونظرت إلى نفسها في المرآة، كادت تغير رايها وترجع عن ارتداء هذا الفستان المثير، وضعت "سوزان" الإيشارب المناسب على كتفيها.

نادى "روس" من خلف الباب:

- هل أنت مستعدة؟

أجابت "سوزان" في عصبية:

- دقيقة واحدة.

قالت لنفسها -وهي تطالع صورتها في المرآة-: سألبس هذا الفستان كما هو.

ثم بحركة واثقة، خلعت الإيشارب وأرجعت شعرها إلى الخلف لينزل على ظهرها وكتفيها كالشلال، ولبست قرطا طويلا من الكريستال. أخيرا ارتدت حذاء من الجلد الفضي ذا كعب عال وهي ترجو السماء ألا تترنح به وبعد نظرة أخيرة إلى المرآة زفرت "سوزان" بعمق وخرجت.

عندما رآها "روس" تخرج من غرفتها، صفر في إعجاب ابتسمت "سوزان". لقد كانت تخشى أن يراها مضحكة في هذه الملابس.

- التفّي حتى أنعم بهذا المظهر الرائع.

سألته -وهي تدور حول نفسها-:

- ما رأيك في هذا؟

- رائع يا حبة الكريز.

لاحظت "سوزان" حلته السوداء وقميصه الأبيض ورابطة عنقه الحريرية. فسألته:

- هل تجد أن هذه الملابس مبالغ فيها؟

أجاب:

- لا، على الإطلاق.

- هناك إيشارب مناسب أستطيع أن أضعه. أو أستطيع أن أبدل كل هذا..

قاطعها "روس":

- لا بالتاكيد. يا "سوزان سانكلير" يا عزيزتي أنت رائعة هكذا ساحرة حقا.

- هل أنت متأكد؟

- نعم يا جميلتي متأكد.

طبع قبلة رقيقة على وجنتها ثم رافقها إلى الخارج.

جلسا إلى طاولة بعيدة في مطعم في "رينو" حيث تناولا "الكافيار" واستمعا إلى مقطوعات رقيقة على "البيانو".

ابتسم "روس":

- ماذا سيقدمون لنا في هذا المطعم؟

– "روس" أنت غريب الأطوار؛ أرجو ألا تلعب دور الرجل المفتقد للمعرفة. لقد سمعتك تطلب العشاء بلغة فرنسية صحيحة.

– حرصت أمي على أن يتعلم كل من أبنائها شيئا مفيدا في الحياة.

– أريد أن أقابل هذه السيدة الرائعة.

– أنوي حقا أن تتعرف كلاكما إلى الأخرى. وكذلك أنوي أن تتعرفي إلى "بول" و"هولت" وزوجته "كوري".

– هل تحرص إلى هذا الحد على أن أقابل أسرتك؟

– نعم، حريص جدا على ذلك. لك مكانك على طاولة آل "برينجر" في المناسبات. والأعياد. عائلتي تحب الأعياد.

ستكون "دانيا" واحدة منا أيضا. أنا متأكد أنها ستتوافق كثيرا مع أمي.

فضلت "سوزان" أن تغير موضوع الحديث، تناولا طعاما لذيذا من المطبخ الفرنسي، تحدثا في موضوعات شتى. وكالمعتاد، أسعد "روس" "سوزان" وأدخل عليها البهجة بروح دعابته.

إنها تعشق أن تكون معه، أن تسمعه يتحدث، ترى عينيه تضيقان ووجنتيه تتوردان عندما يضحك.

همس بصوت أجش:

– عزيزتي إذا استمررت في النظر إليّ على هذا النحو فسيلتف حولنا كل رواد هذا المطعم الراقي.

شعرت "سوزان" بالإحراج، قالت:

– لا أفهم يا "روس".

– أنت تفهمين جيدا. إن نظرتك تجعلني أرتجف، لا أرغب إلا في

شيء واحد، أن أقترب منك كثيرا.

– "روس"! لا يجب أن تتحدث هكذا.

– لم لا؟ إنها الحقيقة.

تورد وجهها بشدة، خفضت عينيها في طبقها واستكملت طعامها في عصبية، أمسك "روس" يدها.

– يا حبة الكريز، لم أقصد أن أشعرك بالإحراج، لقد وعدتك بأن أكون مهذبا.

في نهاية العشاء، أصرت "سوزان" أن تدفع الحساب كما وعدته على الرغم من اعتراضات "روس".

عندما غادرا المطعم سألها "روس":

– ما رأيك في رؤية عرض فني؟ نستطيع أن نذهب لمشاهدة فيلم أو مسرحية كوميدية أو الذهاب لسماع "كارلي سيمون".

– "كارلي سيمون"؟ أوه يا "روس" لنذهب، إني أعشق هذه المغنية.

– عزيزتي عندما تبتسمين لي هكذا، أستطيع أن أجلب لك القمر بين يديك.

عادا إلى الفندق سيرا على الأقدام، بعد هذا العرض الفني شعرت "سوزان" كأنها تمشي على السحاب. كانت تدندن بإحدى أغنيات "كارلي سيمون"، كانت سهرة جميلة وأسفت لأن تراها تنتهي بهذه السرعة.

لكن هل ستنتهي حقا عند هذا الحد، رفضت "سوزان" حتى هذه اللحظة الاعتراف بأنها تحب هذا الرجل لا محالة، هذا المساء لم تعد متأكدة من أنها ستستطيع مقاومته أكثر من ذلك.

عند عودتهما وجدا في انتظارهما سلة فاكهة وبعض المشروبات.

قال "روس":

– هل تريدين بعض الفاكهة؟

رفضت "سوزان" في صمت.

قال:

– لقد كنت رائعة يا "سوزان". أعرف أن الجميع كانوا يحسدونني عليك هذا المساء.

قبل شفتيها في رقة واستطرد:

– عزيزتي، تبدين مرهقة. آسف، يجب أن أتركك حتى تستريحي.

– لكن يا "روس".

– لا عليك.. اذهبي لتنامي وأرجو المعذرة إن لم أرافقك حتى غرفتك.

دون أن تنطق بكلمة توجهت "سوزان" إلى غرفتها وأغلقت الباب واستندت إليه. يالها من خيبة أمل، كانت تعتقد أنه لن يدعها تمضي؛ إنه سيتوسل إليها حتى لا تتركه ليعرب لها عن حبه وعن شوقه إلى حضنها الدافئ.

شعرت بخيبة الأمل، ذهبت لتستبدل ملابسها وتزيل الماكياج وهي تفكر في هذه الليلة لماذا هذا التحول؟ فيم يفكر "روس"؟ إنها لا تفهمه تماما.

ربما يحاول حقا ألا يدفعها إلى ماليست مستعدة له، وضعت "سوزان" الكريم المزيل للماكياج على الطاولة، ماذا يظن هذا الشرطي نفسه؟ أحاطت "سوزان" وجهها بكفيها، إنها امرأة

ناضجة ومسؤولة عن تصرفاتها ولا يستطيع أحد أن يجبرها على ما لا تريد.

يا إلهي سوف تطلع هذا الشرطي على الحقيقة التي يجهلها. ستريه أنها امرأة حرة لا تخضع لنزوات أي رجل، لا تذهب للنوم عندما يريد ولا تخرج لتسهر معه عندما يريد إن لها إرادتها الحرة التي يجب أن يحترمها.

كانت غاضبة من المجرى التي اتخذته الأحداث فتحت "سوزان" باب غرفتها وتوجهت في الظلام إلى الصالة، أضاءت النور وجلست أمام الطاولة المنخفضة التي وضع عليها سلة الفاكهة وأمسكت بالسكين المجاور لها.

الفصل الثامن

لاحظ "روس" الضوء في الصالة، فتح باب غرفته وخرج قال في دهشة:

– ماذا تنوين أن تفعلي بهذا السكين؟ تضربينني به أم تشوهين به وجهي؟

– لا الأولى ولا الثانية ببساطة، هذا السكين لكي تنحت به اسمي في قائمة انتصاراتك كما تعودت أن تفعل، أنا متأكدة من ذلك.

دون أن يتركها بعينيه، انتزع "روس" السكين من يدها وألقى به بعيدا.

– ليست لي قائمة انتصارات، ولم أنحتها على خشب سريري يا جميلتي. لكني متأكد من شيء واحد هو أنني أحبك، لم أكن أنتظر للبوح عن هذا الحب سوى أمرك أنت.

تمتمت متوردة خجلا:

– أنا.. أنا أحبك أيضا.

لاحظ ارتعاش يديها.

– هل أنت عصبية يا حبيبتي؟

زفرت:

– ربما.

ربت شعرها في حنان.

همست بصوت يكاد يكون مسموعا:

– ماذا فعلت بي؟

– لقد أحببتك كما حلمت بذلك منذ سنين. لقد خلقت لي

وعشت كل سنواتي الماضية أنتظرك.

– "روس" أشعر بأنني لست أنا.

قبل شفتيها:

– قوليها إذن.. قولي إنك لي.

– إنني لك يا "روس".

– أوه يا عزيزتي.

همس:

– عزيزتي كنت أعرف منذ أن رأيتك أننا سنتوافق بشكل رائع.

قالت بابتسامة خجلة:

– لم أكن أعرف أنني بهذه الجرأة. إنك أنت من جعلتني في هذه الحالة.

– لا يا حبة الكريز. إنك مفعمة بالإقدام والشجاعة، هذا بداخلك لكنك كنت تنتظرينني.

قبل جبينها في حنان:

– هل أنت جائعة؟

– قليلا.

– سأعود حالا.

*****

في صباح اليوم التالي خرج الاثنان في نزهة بالسيارة عند شاطئ بحيرة "تاهو" وقبل ذلك اشتريا سترتين لتجنب برد الجبل.

كان المشهد الممتد أمامهما بديعا. يكسو الخضرة بياض الثلج الذي افترش الأرض ليلة أمس، بعد أن صعدا طريقا وعرا، توقفا قليلا ليتأملا الطبيعة البرية التي تحيط بهما.

www.rewity.com

قالت "سوزان" في سعادة:

– أوه يا "روس" لم أر مثل هذا الجمال من قبل.

أحاطها "روس" بذراعيه:

– هل تشعرين بالبرد؟ لنعد إلى السيارة.

– لم أكن أعرف أن هناك كل هذا الاختلاف في الجو بين هنا و"تكساس". ونحن لسنا في فصل الشتاء بعد.

اشتريا بعض الهدايا التذكارية في الطريق. وبعد أن قضيا يوما طيبا نزلا إلى "رينو" عندما أوشك الليل أن يأتي.

عادا إلى الفندق وأخذا دشا ساخنا واستبدلا ملابسهما. ثم ذهبا للعشاء في الكازينو قبل أن يتجولا بين اللعب المختلفة ويجربا حظهما، أخذا يرقصان على الموسيقى الحالمة فاجأهما الفجر.

سألها "روس":

– هل أنت متعبة؟

تثاءبت "سوزان" وأجابت:

– قليلا ولكنه تعب لذيذ.

*****

في صباح يوم الأحد، ذهب "روس" و"سوزان" لتناول الإفطار في أحد صالونات الفندق. كان "روس" يرتدي بنطلون جينز وقميصا أزرق وعلى رأسه قبعته السوداء، ارتدت "سوزان" أيضا بنطلون جينز وسترة ذات رسومات يدوية وارتدت في قدميها حذاء الغرب الأمريكي بلون أحمر.

سألا المضيفة عن إحدى الطاولات التي تخدمها "ماري آليس"

أجابتهما:

– "ماري آليس"؟ أوه الخادمة الجديدة. هنا من فضلكما.

بعد أن اطلعت على قائمة الطعام، قالت "سوزان":

– أشعر بالدوار لست أدري إذا كان هذا بسبب الجوع أم لأني سأقابل أخيرا "ماري آليس".

ابتسم "روس":

– ربما الاثنان. أما بالنسبة لي فأنا جائع جدا. أنا مستعد لالتهام كل ما هو موجود في هذه القائمة.

كانت هناك سيدة تعمل في نشاط ليست بعيدة عنهما ترتدي الزي الأصفر تحمل بين يديها صينية محملة بالطلبات واقتربت من طاولتهما.

همست "سوزان" –وقلبها يخفق بشدة–:

– لابد أنها "ماري آليس".

جاءت إليهما النادلة وأخرجت من جيبها قلما وورقة، كان الإجهاد يبدو على وجهها وكانت عيناها غائرتين، أدركت أنها تقضم أظافرها، ابتسمت لهما ابتسامة مهذبة تفتقد للطبيعة.

– ماذا تطلبان هذا الصباح؟

سألها "روس":

– هل أنت "ماري آليس وايتسايد"؟

أجابت في شك:

– نعم.

فتح الشرطي سترته وكشف عن النجمة المعلقة على صدره.

– "روس برينجر"، "تكساس رينجر" سيدتي نريد أن نطرح عليك

WWW.RAYTY.COM

بعض الأسئلة مالم تجدي سوءا في ذلك.

ذعرت "ماري آليس" فجأة وهربت نحو المطبخ.

قال "روس" –وهو ينهض–:

– تعالي يا "سوزان".. يجب أن نلحق بها!

جرى الاثنان ليلحقا بها شاقين طريقهما بين الطاولات دون الاعتذار للزبائن الذين يصطدمان بهم في الطريق.

جرى "روس" واقتحم الباب المؤدي إلى المطبخ نظر إليه العمال ذوو الملابس البيضاء في دهشة، صاح رجل سمين:

– ممنوع الدخول هنا!

أزاحه "روس" جانبا وأمسك يد رفيقته وجرها خلفه. صاح:

– من هنا! لقد خرجت من الباب الخلفي.

اخترقا طريقهما بسرعة كبيرة مخلفين الذعر خلفهما، صاح الناس في دهشة محاولين الإمساك بهما أو عرقلة طريقهما. أخرج "روس" مسدسه وصاح فيهم:

– شرطة! دعونا نمر!

فتح الطريق أمامهما بمعجزة وأخيرا وصلا إلى الباب الخلفي. سمعا أزيز عجلات سيارة، نظرا إلى ساحة انتظار السيارات حيث رأيا سيارة "فورد" تنطلق بسرعة.

صاح "روس" –دون أن يترك "سوزان"–:

– من هنا!

وصلا إلى صف سيارات الأجرة الواقفة بطول الرصيف عند مدخل الفندق مرت "ماري آليس" بالسيارة أمامهما. ركبا في أول "تاكسي" لم يستطيعا تفادي رجل عجوز أمامهما. أراد ركوب

التاكسي.

تمتم "روس":

– معذرة، شرطة، اتبع هذه السيارة "الفورد" بسرعة!

أجاب السائق في سعادة:

– يا إلهي! كنت أتمنى منذ وقت بعيد أن يحدث لي ذلك.

وانطلقوا بسرعة خلف السيارة الزرقاء أضاف "روس":

– أعدك بخمسين دولارا إضافية إذا لحقت بها.

– حسنا يا سيدي. لن تهرب مني.

تتابعت سلسلة من المنعطفات والطرق المتعرجة واختراق إشارات المرور.

قال السائق:

– تشبثا سآخذ طريقا مختصرا.

وأخيرا ظهرت أمامهم السيارة الزرقاء، بفضل مهارة السائق، توصل إلى "ماري آليس".

سأل السائق:

– والآن ماذا أفعل؟

– اتبعها حتى مكان غير مزدحم ثم اقطع عليها الطريق.

كان الخطر حليفهما. أبطأت السيارة الـ"فورد" فجأة قبل أن تتوقف عند أول طريق خال، خرجت "سوزان" أولا وتبعها "روس" واثبا من السيارة وجرى نحو السيارة الزرقاء، أثارت الريح الرمال التي هبت في وجهيهما.

وجدا "ماري آليس" جالسة عند عجلة القيادة تنتحب.

– لن أتركك تأخذان أطفالي.

– أطفالك؟ نحن لا نريد أطفالك.

أجابت على "روس" الذي انحنى أمام النافذة الموارية:

– أليس زوجي من بعث بكما خلفي لتأخذا أطفالي؟

– "رودني"؟

استطردت بصوت مهتز:

– نعم. لقد هجرته وأريد أن أطلق منه. إنه يضربني ويضرب أطفالي.. ولو لم يكن هو فلماذا تطاردانني؟

تدخلت "سوزان" حتى تهدئها ولا تثير ذعرها:

– نريد أن نطرح عليك بعض الأسئلة الخاصة بوالدتك.

– والدتي؟

– نعم. ما اسمها؟

– "ڤالما هانسون".

– هل تعرفين أين هي الآن؟

– آخر ما وصلني عنها أنها تعتني بسيدة مسنة كسرت ساقها في "بومنت"، على ما أعتقد.

استطردت "سوزان":

– إنها لم تعد هناك. هل تعرفين أين هي الآن؟

– لا. ولكن لم كل هذه الأسئلة؟ هل حدث لها شيء؟

تدخل "روس":

– ليس تماما. لكن ربما لها أصدقاء أو أقارب يعرفون عنها شيئا.

قالت "ماري آليس" في قلق:

– لن أقول شيئا طالما لا تريدان الإفصاح عن كل شيء. كما أني أعرف أن شرطي "تكساس رينجر" ليست له سلطات في "نيڤادا".

استطردت "سوزان":

– اسمعي، السيدة العجوز التي كانت تعمل لديها أمك هي جدتي، الثلاثاء الماضي –دون أن تترك أي رسالة أخذت معها أشياء ذات قيمة.

أغلقت "ماري آليس" عينيها وسالت الدموع على خديها.

– أوه يا إلهي! لقد أقسمت لي ألا تعود إلى ذلك. إني متأكدة أن "لون بارو" خلف هذه القصة. هذا الرجل مخادع ومحتال إنه أسوأ من "رودني"، متطفل. لقد أقسمت لي أمي ألا تعود إليه. والآن، ها هي تفعل نفس الشيء....

شعرت "ماري آليس" بالثقة فروت كل شيء عن والدتها، اتهمت "ڤالما هانسون" بالسرقة في "دالاس" بعد أن سارت خلف نصائح "لون بارو".

بعد عدة شهور خرجت من السجن، وجدت بعض الأعمال الصغيرة المختلفة وعملت بها تحت اسم "مورين بوتس" وهو اسم والدتها التي ماتت منذ سنوات.

سألها "روس" أن تصف له "لون بارو" وطرح عليها بعض الأسئلة الأخرى. أبدت "ماري آليس" تعاونا كبيرا ولكنها لم تستطع أن تخبرهما بالمكان الذي قد تكون به والدتها الآن.

قالت ماري آليس" في تألم:

– والآن لابد أنني قد فقدت عملي الجديد هذا هو يومي الأول في الفندق.

قال "روس":

– لا تقلقي يا سيدتي. سأرتب الأمر مع المدير. والآن من الأفضل

العودة إلى "رينو".

– لا أستطيع. لم يعد لدي بنزين. سأستخدم البقشيش الذي حصلت عليه اليوم لأشتري بنزينا.

بينما ذهب سائق التاكسي و"روس" لشراء البنزين، جلست "سوزان" إلى جوار "ماري آليس" تواسيها، أطلعتها السيدة الشابة على صورة أطفالها وحدثتها عن حياتها قبل أن تقابل "رودني".

استمعت "سوزان" دون تركيز إلى عبارات السباب وعدم الثقة بجنس الرجال، هي أيضا تأثرت كثيرا عندما طلقت من "توماس" وكذلك كانت لوالديها حياة غير مستقرة تماما مثل حياة "ماري آليس".

هل مقدر لها أن تقع في نفس الفخ؟ إن "روس" يذكرها بوالدها، إن والدها ضخم الجثة، وسيم، ومفعم بالرجولة والجاذبية.

وعند هذا الحد يتوقف الشبه، من حسن الحظ أن "روس" ليس كاذبا ولا فاسقا كما كان والدها. ولكن في الحقيقة ماذا تعرف عن "روس"؟ إنه يحب اللعب. ثالث زوج لأمها كان يلعب كثيرا ولم يهتم بها وهي طفلة صغيرة. وتركته والدتها قبل أن يضيع ما تملك لسداد ديونه.

وعلى العكس من كل ذلك بدا لها "روس" شريفا وصادقا. كما أنه يظهر تجاهها حبا كبيرا.. استقرت "سوزان" على أنها طالما بقيت واضحة تجاه "روس" فإنها لن تسلمه قلبها كاملا، ستكون بعيدة عن الخطر. كل ما يلزمها ببساطة أن تكون يقظة.

قطع أفكارها قدوم الرجلين بالبنزين. دست "سوزان" بعض العملات الورقية في يد "ماري آليس" التي نظرت إليها في حيرة.

قالت "سوزان" في هدوء:

– هذا من أجلك أنت والأطفال حتى تقفي على قدميك.

قالت "ماري آليس" –وهي تمسح دمعة عرفان على خدها–:

– لست أدري متى ساستطيع أن أرد هذا المبلغ لك.

– لا داعي لرده. فكري ببساطة في يوم ما أن تساعدي شخصا يحتاج إلى مساعدة.

– أنا آسفة لما ارتكبته أمي في حق جدتك.

– هذا ليس خطأك يا "ماري آليس" نحن لسنا مسؤولين عن أفعال أسرنا. لكننا قادرتان على عدم تكرار أخطائهم.

*****

في الطائرة التي تنقلهما إلى "بومنت"، قال "روس":

– كنت أود أن تقضي ليلة أخرى في "رينو".

– لكن لدي مكتبتي، تذكر ذلك. وأنا متأكدة أن لديك عملا من ناحية أخرى، لابد أن أذهب لأرى "دانيا". وأستخدم في أسرع وقت المعلومات التي حصلنا عليها عن "موربن –ڤالما".

– لقد اتصلت بـ"دانيا" أكثر من خمس مرات منذ أن سافرنا يا عزيزتي. أنت تعرفين أنها بخير. كما أننا لن نستطيع أن نفعل شيئا قبل يوم الاثنين، من ناحيتي ساحاول الحصول على ملف "ڤالما" سأذهب إلى المرور لمعرفة السيارة التي رحلت بها مع "لون بارو" بقليل من الحظ سنعرف مكانهما.

– كم سيستغرق هذا من وقت؟

– بضعة أيام.

زفرت "سوزان" :

– كلما انتظرنا ستتضاءل الفرص أمامنا في استرجاع ما سرقاه.

– سنجدهما يا حبيبتي. لابد أن تتسلحي بالصبر.

قهقهت:

– أنت من يطلب مني التسلح بالصبر؟

– هذا ما يطلبه مني "هولت" دائما.

– أرى أن أخاك "هولت" لابد أنه يشبهك تماما بما أنكما توءمان.

– لن يتأخر لقاؤكما يا عزيزتي.

الفصل التاسع

صباح يوم الاثنين بعد بحث سريع متبعة حدسها اتصلت "سوزان" برقم صيدلية في "بور آرثر". طلبت صرف وصفة طبية وحددت رقم الزجاجة المدونة التي وجدتها في سلة القمامة في منزل "دانيا".

سألها الصيدلي:

– ما اسم المريض؟

قالت "سوزان" متصنعة صوتا غير صوتها:

– "ڤالما هانسون".

– سيدة "هانسون" أعتقد أن هذه الوصفة صرفت لك وهي لاستعمال شهر وذلك منذ عدة أيام فقط.

كذبت "سوزان":

– نعم.. لقد حدث شيء مؤسف. حاولت فتح الزجاجة في الحمام فلم أستطع، حاولت بعنف ففتح الغطاء وسقطت الحبات وتبعثرت في أرض الحمام التقطت بعضا منها والآخر سقط في البالوعة لا أريد تناول ما التقطته من الأرض. إنها غير نظيفة!

– فهمت يا سيدتي ولكن كوني حذرة المرة القادمة ستكون وصفتك الطبية جاهزة خلال ساعة.

– شكرا. ستأتي ابنة أخي لتأخذها.

وضعت "سوزان" السماعة وقلبها يدق بسرعة. هذه المكالمة التليفونية ستؤتي ثمارها، ستأخذ من الزجاجة معلومات أكثر عن المريضة: اسم الطبيب ربما العنوان.

دق جرس التليفون، رفعت السماعة.

www.rewity.com

سأل "روس" على الطرف الآخر من الهاتف:

– يا حبة الكريز يا عزيزتي هل أيقظتك؟

بعد عودتهما إلى "بومنت" استدعي في عمل عاجل فتركها كرها.

– لا، لقد استيقظت منذ ساعة. أين أنت؟

– في "هوستن"، هناك عمل هذا اليوم أيضا هنا. كيف حالك، هل اشتقت إلي؟

قالت مداعبة:

– "روس" يا عزيزي، إني مشغولة جدا بالتفكير في ذلك. مساء أمس نمت في منتصف الليل. واليوم ساعتمد على "نادين" وأختها في العمل في المكتبة يجب أن أذهب لأرى "دانيا". كما إني مستمرة في بحثي هنا وهناك.

سأل في قلق:

– أي نوع من البحث؟

– أوه أنت تعرف، أتحقق من أرقام التليفون التي اتصلت بها "فالما" من منزل "دانيا" مثلا.

– عزيزتي قلت لك: أن تتركي هذا للمتخصصين أخشى أن تتورطي في عمل قد يؤدي إلى إيذائك أكثر مما تتصورين.

– كيف أصاب بالأذى وأنا جالسة أمام شاشة الكمبيوتر الخاص بي؟ أنت تذكرني بالدجاجة التي تخشى على أفراخها الكتاكيت.

– ربما أحتاج إلى أن أكون كذلك تجاهك. لكن عديني أن تنتظري مجيئي قبل أن تفعلي أي شيء.

– ما العمل العاجل الذي استدعوك فيه في "هوستن"؟

– تعرفين أنه غير مسموح لي أن أتحدث عن التحقيقات الجارية هل تعديني بالانتظار؟

– "روس" أنا لست حمقاء. لن أفعل شيئا به مخاطرة.

– أتمنى ذلك يا عزيزتي. يجب أن أتركك الآن إنهم ينادونني، إلى المساء.

لم تحدثه "سوزان" عن مكالمتها للصيدلية. ولم تكشف له أيضا عن أن "فالما" اتصلت بقهوة "فونتنوا". كان مع "روس" حق تماما في أن يقلق.

كانت مرتعشة، استقلت "سوزان" سيارتها، سارت عدة كيلو مترات قبل أن تتوقف أعلى الشارع. زفرت بعمق لتهدأ، إن قلبها يخفق بشدة.

منذ عدة لحظات تجولت "سوزان" في متجر "مونت دي بيتيه" وبين أشياء قيمة وقديمة، شاهدت الدبوس القيم الذي تمتلكه "دانيا"، المحتال الذي يمتلك هذا المتجر لابد أنه يعرف أن هذا الدبوس مسروق وربما كل المعروضات التي في متجره مسروقة.

ماذا تفعل الآن؟ هل تتصل بالشرطة؟ أي شرطة؟ شرطة "بومنت" التي تجهل كل شيء عن هذه السرقة، أم "بوتموس" الأحمق الذي لن يحرك ساكنا.

بعد تفكير طويل أدركت أن الحل الوحيد الذي أمامها هو أن تنتظر "روس" وتحدثه فيما رأت اليوم. أين هو الآن؟ إنه الوقت الذي تحتاج إليه فيه. لابد أنه في تحقيق سري.

ترددت "سوزان" إذن أن تذهب إلى "بور آرثر" لتجلب الوصفة الطبية. كانت متخوفة أن تعرف السيدة التي حدثتها في التليفون

صوتها. ولكن لحسن الحظ قابلها في الصيدلية رجل، أمام فاتورة الدواء التي تبلغ أربعة وسبعين دولارا. دفعت "سوزان" آخر ورقة بمائة دولار كسرها، على الزجاجة اسم الطبيب ولكنها لم تجد عنوان المريض. يا إلهي!

– إيه.. عمتي تريد أن تتحقق من عنوانها الجديد لديكم لقد غيرت عنوانها.

– سأرى على جهاز الكمبيوتر يا آنسة. ما هو العنوان الجديد؟

لم تنجح هذه الخطة، على الأقل ليس كما توقعت لها من نجاح.

قالت "سوزان" عنوان إحدى صديقاتها:

– ٢١٢ بنبروك درايف".

– آه، آسف. ليس لدينا إلا عنوانها القديم "هاردي ستريت"، سأغيره.

كانت "سوزان" تريد أن تسأله: أي رقم في هذا الشارع؟ ولكنها خشيت أن تثير شكوك الصيدلي. "هاردي ستريت" أفضل من لا شيء. تمتمت السيدة الشابة ببعض كلمات الشكر وأسرعت تغادر الصيدلية.

زودت "سوزان" السيارة بالبنزين ثم اشترت بطاقة مرسوما عليها معالم المدينة. بما أنها في هذا المكان قررت أن تمر أمام مقهى "فونتنوا". لم يكن في نيتها الدخول.

بدا لها المكان كئيبا في هذا الحي الفقير. لا تستطيع "سوزان" بأي حال من الأحوال دخول هذا المقهى حتى في قلب النهار، وبمحض الصدفة اكتشفت أن المقهى يوجد وسط منازل "هاردي ستريت".

في طريق عودتها إلى "بومنت"، نمت إلى ذهنها فكرة: ستتصل بمقهى "فونتنوا" من منزلها. بمجرد أن غيرت ملابسها وقبل أن تذهب إلى "دانيا" اتصلت بالمقهى، سألت:

– هل "لون بارو" هنا؟

– "لون بارو"؟ لا، إنه لا يأتي أبدا قبل الساعة السابعة.. وهذا عندما يأتي.

قالت قبل أن تضع السماعة:

– شكرا.

كان "روس" منهكا، يحتاج بشدة إلى حمام ساخن وساعات طويلة من النوم دخل "روس" "بومنت" نحو العاشرة مساء. منذ ليلتين لم تغمض له عين.

فرك عينيه طويلا وتثاءب. ربما كان عليه أن ينام هذه الليلة في "هوستن" ولكنه يشتاق إلى رؤية "سوزان".

يا إلهي! لقد أسرت قلبه! إن صورتها تسكن خياله، إنه يحبها بقدر لم يكن يتخيل أنه سيحب به امرأة.

هل الوقت مبكر ليطلبها للزواج؟ تبا! إنه يريد أن يتزوجها بسرعة. وعلى الفور، إنه يريد أن يدللها، أن يقدم لها القمر. وعلى الرغم من كل هذه المشاعر الفياضة مازال يشعر بأنها حذرة تجاهه. ربما يرجع حذرها لسلوك والدتها، وبدون شك بسبب زواجها السابق الفاشل. إنها تعطيه انطباعا بأنها ليست مستعدة لتكرار التجربة. وعلى الرغم من أنهما لم يتحدثا في موضوع الزواج إلا أنه كان يعرف أنها لن تقتنع بسرعة.

يستطيع "روس" أن يسوق لها أمثلة للزواج الناجح. مثل زواج

"هولت" و"كوري" وهو زواج سعيد. نعم، سيدعوهما في إجازة نهاية الأسبوع ستتوافق "سوزان" مع "كوري" كثيرا.

أنزل "روس" النافذة الزجاجية قليلا ليتنفس، يجب أن يتحدث مع "سوزان" عن ثروة آل "برينجر" ولكن لن يمثل ذلك عائقا كبيرا بينهما، ستتفهم موقفه.

بعد عدة لحظات توقف بالسيارة أمام منزله في "بومنت". خرج في كسل من شاحنته وتوجه دون انتظار إلى باب "سوزان" سعيدا مثل الطفل. ضغط على الجرس.

لم يتلق إجابة. دق الجرس مرة أخرى وانتظر، استند إلى الباب. دائما لا توجد إجابة. تبا! ربما قررت قضاء هذه الليلة عند "دانيا" أو أنها ذهبت إلى إحدى صديقاتها. قرر "روس" أن يذهب لياخذ دشا وبعد ذلك سيتصل بـ"سوزان".

عندما دخل المنزل وجد ظرفا معلقا على الباب، انتزعه ودخل وأضاء نور الصالون.

– إنها رسالة من "سوزان".

صاح –وهو يقرؤها–:

– إلى الجحيم! لقد فقدت عقلها! هذه أفضل وسيلة لتغتصب أو لتذبح.

تملكه خوف حقيقي. تمتم بألفاظ السباب وخرج صافقا الباب في عنف واستقل شاحنته، بعد بضع ثوان انطلق محدثا سحابة من الدخان. واختفت السيارة الحمراء في الليل.

*****

في سيارتها في الظلام، على الطرف الآخر من الشارع، ابتلعت جرعة الصودا الدافئة. ولفت ما تبقى من الهامبورجر، أنزلت نافذة السيارة قليلا ولكن حدث العكس: كان الجو رطبا وغير محتمل.

لو كان "روس" هنا لوجدت على الأقل أحدا تحدثه. لقد انتظرته حتى الساعة السابعة. وأخيرا قررت أن تشرك معها "لندا" في هذه المغامرة لكن هذه الأخيرة رفضت وساقت لها عذرا واحدا وهو أنها لا تريد أن تذبح في مثل هذه السن وفي هذا المكان الخطر.

فكرت "سوزان" في أن "لون بارو" إذا كان يعمل في هذا المقهى وإذا كانت "ڤالما" عشيقته فهذا يستحق المخاطرة بدخول المقهى وطلب قدح قهوة. وبعد ذلك تستطيع متابعة "ڤالما" حتى مسكنها وتعرف العنوان، لسوء الحظ لم تظهر هذه الأخيرة حتى الآن. عدة أشخاص وأغلبهم من الرجال دخلوا وخرجوا من المقهى. ولكن لا يوجد أي أثر لـ"ڤالما".

أخذت رغبة ملحة تحركها في أن تتحرك وتدخل المقهى ولكن كانت "سوزان" تعرف أنها بمجرد أن تترك مكان المراقبة سيظهر الهدف، ستبقى إذن عيناها مثبتتين على مدخل المقهى.

وماذا إذا لم يأت "لون بارو" إلى عمله هذا المساء؟ الرجل الذي حدثته منذ قليل لم يكن متاكدا من أنه سيأتي هذا ما أوحى به كلامه. في هذه الحالة ربما تنتظر هنا ساعات دون فائدة تذكر.

نمت فكرة في ذهن "سوزان". إنها تستطيع أن تدخل الحانة وتذهب إلى "التواليت" وتطلب زجاجة صودا. كانت تعرف أنها

تستطيع التعرف إلى المدعو "لون بارو" وفقا لوصف "ماري آليس": إنه رجل قصير وسمين، شعره أحمر وله شارب وعلى ذراعه اليمنى وشم يمثل الكوبرا.

لا، هذا جنون، أن تدخل امرأة بمفردها هذه الحانة، فلن يجلب عليها ذلك سوى أخطر المضايقات. ولكن لم يضايقها أحد منذ أن وقفت تنتظر في هذا المكان. كما أن في جيب سترتها بخاخة تحتوي على غاز مسيل للدموع.

أخذت "سوزان" تضع الدوافع والنواهي وأخيرا قررت أن تدخل. ليس لديها حل آخر، دست مفاتيحها في الحقيبة التي تعلقها في كتفها وخرجت من سيارتها.

كان الجو رطبا وخانقا. أمسكت في جيبها بالبخاخة. وتوجهت في بطء إلى مدخل الحانة سمعت السيدة الشابة خلفها صوتا لأقدام مسرعة أسرعت بدورها خطاها، فجأة أمسكت كتفها يد قوية.

– هيا إذن يا صغيرتي. ما رأيك في نزهة؟

صرخت "سوزان" بكل قوتها وقد تملكها الذعر وأخرجت من جيبها الزجاجة ورشت رذاذ الغاز في عيني المعتدي ولكنها فجأة عرفت هذا الصوت.

– أوه! "روس".. يا عزيزي! آسفة. لم أكن أعرفك.

كان مائلا إلى الأمام ويداه على عينيه، أخذ "روس" يتمتم بالسباب، قادته "سوزان" إلى سيارتها وأمسكت علبة مناديل ورقية وأخذت تمسح عينيه، وهي تتمتم بكلمات الاعتذار:

– ماذا نثرت على عيني؟ إنهما تؤلمانني بشدة.

– إنه غاز مسيل للدموع يا عزيزي. دع هذه المناديل على عينيك،

سيختفي الألم على الفور، سأصطحبك إلى المستشفى.

– لست بحاجة إلى الذهاب إلى المستشفى. قوديني إلى محطة الخدمة القريبة حتى أغسل وجهي.

بعد عدة دقائق، أسرع "روس" إلى "التواليت" بينما ذهبت "سوزان" إلى "التواليت" الخاص بالسيدات. خرج "روس" وكان قميصه مبتلا ولكنه كان يبدو أحسن حالا. كانت "سوزان" تنتظره في السيارة. سألته –وهي لاتزال تشعر بالإحراج–:

– هل تشعر بتحسن؟

– نعم، أشعر كأني وضعت رأسي في عش نمل أحمر. لكني بخير، شكرا.

– "روس"، أنا آسفة حقا لأني تسببت لك في هذا الألم. لكنك أخفتني بشدة وتصرفت كما استطعت ربما كنت معتديا.

– أعرف يا حبيبتي. وهذا رد فعل طيب. لكني مجهد جدا كما أني كنت فزعا جدا خائفا عليك. ما هذه الفكرة الحمقاء التي دفعتك لتأتي للمراقبة هنا؟

أجابت وهي مغتاظة:

– إنها ليست فكرة حمقاء، بل إنها فكرة ممتازة.

– يا حبة الكريز، لو تحليت ببعض الصبر لكنت ستنتظرين حتى أحصل على المعلومات التي وعدوني بإرسالها. هل نستطيع إرجاء الحديث في هذا الموضوع إلى غد؟ أنا لا أقوى على فتح عيني.

كانت مغتاظة من أسلوب "روس" أوصلته "سوزان" إلى سيارته واستقلت سيارتها وعاد الاثنان إلى "بومنت" عندما دخلت بيتها تبعها "روس" إلى الداخل.

– أعتقد أنك متعب.

– ألا تعرفين أنني لا أكون مجهدا أبدا عندما أكون برفقتك يا حبيبتي!

احتضنها وحاول تقبيلها، كانت لاتزال مغتاظة من تسلطه.

قالت في جفاف:

– أريد أن آخذ دشا.

قال مازحا:

– هل تريدين مساعدة؟

– لا، شكرا، ربما أكون حمقاء ولكني على الأقل قادرة على الاغتسال بمفردي.

– يا عزيزتي أنا آسف.

حملقت إليه بعينين تطاير منهما الشرر وتوجهت إلى الحمام. ثم خرجت لتجده قد رحل.

*****

استيقظت "سوزان" في صباح اليوم التالي، نهضت من سريرها وارتدت ملابسها يجب أن تذهب قبل أن يستيقظ "روس" ويعلم بما تنوي. آه! يقول: إن أفكارها حمقاء! حسنا، سيرى.

توجهت إلى المكتبة واستغرقت في مراجعة الحسابات التي أهملتها منذ وقت طويل، بعد أن فتحت المكتبة بقليل وجدت "روس" أمامها مبتسما، كان ممسكا في يده باقة ورد كبيرة، قدمها إليها وقبل وجنتها في رقة.

بقيت "سوزان" ساكنة دون أن تبدي أي رد فعل. إنها لن تلين

بهذه السهولة.

– آسف يا عزيزتي. لقد تصرفت بفظاظة مساء أمس لكني لم أنم منذ يومين. ولكن يجب أن تعلمي أنك أصبحت أقرب إنسان إلى قلبي وأكثر من أقيم له وزنا في هذا العالم، أحبك يا عزيزتي وبمجرد أن عرفت أنك في منطقة سيئة السمعة مثل التي ذهبت إليها جن جنوني وانتابني خوف شديد عليك.

– إني أحبك وإنك أكثر إنسان أقيم له وزنا في هذا العالم.

قالت –وهي تأخذ الورد من بين يديه–:

– يجب أن نضع الورد في الماء.

لحق بها "روس" في مؤخرة المكتبة.

– هل هو أمر سيئ أن أحبك؟

– نعم.. لا.. لا أريد التحدث في ذلك.

استطرد:

– عزيزتي. سأذهب الآن، لدى كلينا عمل. لكن هذا المساء سأصطحبك إلى العشاء.

أذعنت "سوزان" دون أن تنطق بكلمة.

– ولا تلعبي دور "شارلوك هولمز"، اتفقنا؟

لم تجب السيدة الشابة.

ردد في إصرار ممسكا ذقنها؟

– أتعدينني؟

– ربما تود أن ترغب يا سيد "برينجر" في أن تعرف أين هي أشياء "دانيا" المسروقة. أليس ما توصلت إليه أفضل مما توصل إليه الذين تدعوهم متخصصين؟

روت له "سوزان" زيارتها لمتجر "مونت دي بيتيه" والصيدلية.

– أنا متأكدة الآن من أن "ڤالما" تعيش في "بور آرثر" في شارع "هاردي ستريت" بدون شك مع "لون بارو" الذي يعمل في حانة "فونتنوا" ما أريده هو العنوان بالضبط.

– هل جربت الدليل؟

– بالتأكيد، اتصلت كذلك بالاستعلامات. لم أحصل على شيء.

دون أن ينطق بكلمة، احتضنها "روس" في حنان بالغ فنسيت "سوزان" كل غضبها تجاهه، سمعت "سوزان" رنين الباب. قالت:

– لقد جاء أحد الزبائن.

– حسن.. سأذهب الآن يا عزيزتي. سأرى شرطة "بومنت" و"بورآرثر" كوني صبورا وثقي بي.

*****

بعد مضي يومين. نفد صبر "سوزان" كانت تريد أن تتصرف، أن تقوم بأي فعل ينهي هذه القضية، رسمت خطة إذن.

بعد أن نادت "نادين" لتفتح المكتبة بدلا منها، ارتدت فستانا بسيطا وحذاء بدون كعب ثم خرجت لتشتري أسخف نظارة أمامها. في الساعة التاسعة دخلت مركز التجميل الخاص بـ"لندا" وسألتها أن تقرضها شعرا مستعارا أسود.

– "سوزان"، أمازلت تلعبين دور المفتش السري؟

– لا عليك. أعطني الشعر المستعار.

في الساعة العاشرة أوقفت السيارة في أول شارع "هاردي ستريت"، من حسن الحظ أنه ليس طويلا، أمسكت البطاقة والقلم

وتوجهت بخطى ثابتة إلى أول منزل.

فتحت لها امرأة تحمل طفلها على وسطها ويوجد طفل آخر متعلق بفستانها.

قالت "سوزان":

– صباح الخير. نحن نجري بحثا عن الحيوانات المنزلية هل لديكم حيوان؟

www.rewity.com

الفصل العاشر

قبل الظهر بقليل، نزل "روس" بسيارته إلى شارع "هاردي ستريت" أملا في أن يجد السيارة "البرونكو" السوداء التي أعطاه البوليس رقمها منذ ساعة تقريبا.

هناك، لابد أنها شاحنة "لون بارو"

تابع "روس" طريقه حتى مفترق الطرق التالي ثم استدار، في هذه المرة رأى امرأة شقراء ترتدي بنطلونا ضيقا تروي الورد. بدون شك إنها "ڤالما" نعم هذا هو العنوان: "٢٤١٣، هاردي ستريت". وضعت الشقراء المزيفة الماء جانبا ودخلت المنزل.

ركن "روس" السيارة بعيدا عن المنزل بضعة أمتار أمسك "الميكروفون" وأرسل رسالة عبر اللاسلكي للشرطة في "بور آرثر". ثم انتظر ولاحظ عندئذ امرأة ذات شعر أسود تنتقل من باب إلى باب. رآها تصعد درجات سلم المنزل رقم ٢٤١٣ إن بها شيئا ما يثير انتباهه، إنه شعرها، يا إلهي إنها "سوزان"!

أول ما فكر فيه أن يندفع نحوها ويسحبها بعيدا قد يكون "لون بارو" رجلا خطيرا.

ولكنه تراجع وأمسك بعجلة قيادة سيارته رأى السيدة الشابة تنزل وتضم في عصبية أوراقها إلى صدرها، توجهت إلى المنزل التالي وتحدثت بشكل مقتضب إلى الشخص الذي فتح لها الباب. بعد أن توجهت إلى المنزلين التاليين عادت إلى مفترق الطرق.

شغل "روس" السيارة وسار خلفها حتى لحق بها، رآها تمشي بهدوء

بطول الرصيف، توقف وفتح الباب وقال لها:

- اصعدي!

أجابت وهي تنظر إليه من خلف نظارتها متظاهرة بعدم معرفتها به:

- عفوا؟

- تبا يا "سوزان" هل تعرفين إلى من تحدثت منذ قليل؟

أجابت بابتسامة ساذجة:

- بالتأكيد. تحدثت إلى "لون بارو" و"ڤالما هانسون" إني أبحث عن كبينة تليفون. لقد وجدتهما. إنهما يسكنان في "٢٤١٣ هاردي ستريت". لقد غيرت "ڤالما" مظهرها. إنها أفضل كذلك. لم الق سوى نظرة عابرة. لكني رأيت صناديق عديدة في الصالون. لقد قاموا بالتسوق.

- حتى لو اشتروا "الكانجارو" فذلك لا يهمني في شيء. اصعدي إلى السيارة.

- أستطيع أن أتصرف بمفردي. شكرا. ألن نبلغ الشرطة؟

- لقد حدث بالفعل، لابد أنها ستأتي من حين لآخر.

- لنسرع إذن، لو بقينا نتحدث هنا فربما نفقد المشهد الأخير.

في الحقيقة لم يكونا بعيدين عن فقدان هذا المشهد. أوقف "روس" سيارته في اللحظة نفسها التي نزل فيها شرطيان من المنزل رقم "٢٤١٣" ومعهما "لون" و"ڤالما" والقيود الحديدية في أيديهما.

همست "سوزان" -وهي تتخلص من الشعر المستعار-:

- هذه المرة هانتما قد سقطتما، الجريمة لا تفيد.

أحاطت رقبة "روس" بذراعيها.

– لنتصل بـ"دانيا". يجب أن نحتفل بهذا الحدث.

*****

قالت "سوزان" –وهي ممددة على الأريكة و"روس" إلى جوارها:

– أعتقد أن علينا الاحتفال بهذا الحدث.

– لكن يا عزيزتي هذا ما نفعله الآن.

– أفهم من ذلك أننا سنذهب للعشاء في مطعم راق ثم نذهب لنرقص بعد ذلك.

– لقد أحضرت هذا الطعام، إنه لذيذ جدا.

– لا أشك في ذلك ولكنه من محل راق جدا وأعتقد أنه ليس مجانيا.

وضع إصبعه على شفتيها:

– بالمناسبة يا عزيزتي، هناك شيء ما أريد أن أفصح لك عنه، المال هو آخر شيء أشغل تفكيري به.

سألته وهي حائرة:

– ما معنى ذلك؟

– هذا يعني أن أخي "بول" ليس الوحيد في آل "برينجر" الذي يمتلك ثروة كبيرة. لا يوجد في العائلة من يشكو الحاجة.

– هل تحاول أن تخبرني بانك غني؟

– إيه حسنا لست صاحبا لثروة طائلة ولكني قد ورثت جزءا من ثروة العائلة وأنا و"هولت" قد استثمرنا ما ورثناه في البترول والماشية.

– هل لك مثل ثروة أخيك "بول"؟

أجاب:

– تقريبا.

نظرت إليه "سوزان" في غضب:

– لقد كذبت علي.

– أنا لم أكذب عليك يا عزيزتي.

– لقد كذبت علي. أخبرتني بان أخاك "بول" غني وبانك و"هولت" شخصان عاديان.

– جميعنا أشخاص عاديون: "بول" يحب إدارة أعمال الأسرة، وأمي تحب الاهتمام بحديقتها و"هولت" وأنا نحب مهنتنا في الشرطة. جميعنا نأكل الدجاج بأيدينا ونلبس البنطلونات الجينز طوال اليوم، أغلب الوقت لا أفكر حتى في ثروتنا بل في بعض الأحيان يصيبني السأم من هذه الثروة.

بدا الارتباك على "سوزان" لو لم تكن في بيتها لهربت منه حتى لا تراه.

– يا حبة الكريز لا يخدعك هذا المظهر، أن أكون غنيا فهذا ليس له أي أهمية. هذا لن يغير في الأمر شيئا. لا تدعي هذا الخبر يؤثر عليك.

– لست أدري، يجب أن أفكر، يجب أن ترحل الآن. أفضل أن أبقى بمفردي الآن.

دون أن تلتفت إليه، سمعته "سوزان" يزفر وشعرت وهو ينهض. ولكنه جلس من جديد وأمسك ذقنها وأجبرها على أن تلتفت إليه.

– هناك شيء آخر يجب أن تعلميه يا سيدتي الجميلة، إني أحبك وسأتزوجك مهما حدث، إني أعرف أن حبك لي على نفس الدرجة حتى لو حاولت إنكار ذلك ورفضت الاعتراف به، اعلمي أنك لن تستطيعي الفرار مني أبدا.

قبلها ثم استطرد:

– لا تنسي أنني أعددت حفل عشاء مساء السبت في المنزل. الساعة السابعة.

بعد رحيله، بقيت ساكنة في مكانها، تشعر بالاختناق. وعيناها مثبتتان على سجادة الصالون، ويداها ممسكتان بالوسادات متعددة الألوان، إنها دهشة حقا مما يحدث حولها. كيف تستطيع أن تعيد هذه التجربة؟

الزواج...؟ لا يا إلهي!

أسرعت واستبدلت ملابسها ووضعت بعض أغراضها في حقيبة وبعد ربع ساعة سلكت طريق "ڤاندور" المؤدي إلى منزل "دانيا".

كانت "إيسي" نائمة ولكن جدتها كانت مستيقظة تشاهد التليفزيون، ألقت "سوزان" حقيبتها في الغرفة التي كانت تشغلها في صغرها، رسمت ابتسامة على شفتيها ودخلت إلى "دانيا".

سألت "دانيا" في قلق:

– يا عزيزتي، ماذا حدث؟

قالت –وهي تقبلها–:

– لا شيء يا "دانيا". جئت فقط لأعطيك تقريرا عن القبض على

"ڤالما هانسون" المعروفة باسم "مورين".

– لكننا تحدثنا في ذلك عبر الهاتف اليوم. لقد أخبرتني بتفاصيل القبض عليها وكل شيء هل نسيت أن تخبريني بشيء؟

هزت "سوزان" رأسها في حزن.

– اسمعي يا حبيبتي، أعدي لنا وعاءين من الآيس كريم بالنعناع وعندما ننتهي منهما ربما تستطيعين أن تروي لي ما يشغلك.

ابتسمت "سوزان" واتجهت إلى المطبخ. كم من المشكلات حلتها أمام آيس كريم النعناع؟ بدأت تشعر بالراحة وهي تضع كرات الآيس الكريم في الوعاء، هذا العمل يهدئها.

وضعت مفرشين ورقيين على الصينية والوعاءين ثم ذهبت بها إلى غرفة "دانيا".

أفسحت لها السيدة العجوز مكانا إلى جوارها خلعت "سوزان" حذاءها وجلست إلى جوارها، وفي صمت بدأت تأكل الآيس كريم.

– "روس" ثري.

– آه.. ثري كيف؟

– ثري جدا كما أعتقد.

– وماذا إذن؟

– إنه يريد أن يتزوجني.

– هذا شيء في صالحه، هذا الرجل يتحلى بالذوق الرفيع.

– لكن يا "دانيا" لا أستطيع أن أتزوج "روس" لا أستطيع أن أتزوج من أي شخص.

– أريد أن أعرف لماذا. هل تحبينه؟

– نعم. أعتقد، لكن الأمر ليس بهذه البساطة.

– هذا يبدو لي على العكس بسيطا جدا. إنه رجل لطيف جدا له صفات كريمة. إنه يحبك وأنت تحبينه. لا أرى أين هي المشكلة.

– إنه يحب اللعب.

– هل هو إدمان؟

– لا أعتقد. لكنه يلعب "البوكر" أحيانا. لو كنت قد رأيت مدير الفندق كيف استقبلنا في "رينو".

– كان جدك أيضا يلعب "البوكر" في أوقات فراغه، لكنه كان معتدلا. أنا أيضا أراهن. وأتذكر أنك أخبرتني بأنك ربحت مبلغا في "الجاكبوت". وألا تذكرين أننا كنا نذهب أحيانا إلى سباقات الخيل؟

هل اللعب هو حقا ما يشغلك في هذه القصة؟نظرت "سوزان" إلى وعائها وزفرت.

– لا، إني أخشى أن أكون مثل والدتي ولا يكون "روس" سوى واحد في قائمة أزواج طويلة. لا أريد أن أكون كذلك يا "دانيا" ولا أريد أن أعرض أطفالي إلى مثل ما تعرضت له.

– من أين بحق السماء جاءتك هذه الفكرة؟ أنت نقيض "باربرا". إنها بلهاء مثل الفراشة التي تندفع إلى النار التي تحرقها ولكنك قوية مثل الصخر، على الرغم من أنها ابنتي وأنا أحبها إلا أنها تحب كل شيء مصطنعا وسطحيا. أما أنت فلك مشاعر مرهفة وعقل راجح.

– "دانيا"، أنت لا تفهمين. إني نتاج أسرة غير مستقرة وقد يتكرر ذلك. انظري إلي، لقد فشلت حقا في زواجي الأول.

– يا إلهي! لا يكف الراديو ولا الصحف ولا التليفزيون عن رواية قصص متشابهة. أنت لست الحالة الفريدة. أنت ضحية الأسرة التي تعذب أطفالها بسبب مشاكلها الخاصة. لن تؤرقك هذه الأفكار طوال حياتك. حان الوقت لتنفضي عنك هذه الوساوس وأن تنسي الماضي. وأنت تهتمين بنفسك وبمصلحتك، بداية سيئة لا تعني بالضرورة حياة يسودها الفشل.

– لكن..

– ليس هناك لكن، أخبريني.. بصدق هل تعتقدين حقا أنك مثل والدتك؟

– تقول "لندا": إنني أتصرف دائما وفي كل شيء. بطريقة تجعلني أثبت لنفسي أنني مختلفة عنها.

– ليس عليك عمل الكثير لتثبتي أنك مختلفة عنها.

وتقول أيضا: إنني أرفض أن أرتبط عاطفيا بأي رجل.

أجابت "دانيا" وهي تمد لها ذراعيها:

– هذا ما أعتقدته أنا أيضا.

كما كانت تفعل في طفولتها. تعلقت "سوزان" بحضن جدتها.

– أنا حزينة لأن أرى الآن أن سلوك والدتك قد أثر على أفكارك وخلق لديك الخوف من الحب والزواج.

ربتت "دانيا" بحنان شعر حفيدتها.

– أعرف أن الزواج ليس وردا دائما وأن به بعض المشكلات ولكن لا يوجد أجمل من الحب الذي يمنحك رجلا صادقا. وهذا ما

حصلت عليه. وهذا ما أردته لـ"باربرا". وهذا ما أتمناه لك يا عزيزتي، "روس" شاب جيد. أنصتي إلى قلبك.

بقيتا لحظات صامتتين، هدأت نفس "سوزان" عندما استمعت إلى حديث جدتها العزيزة. سألتها:

– دانيا" ألم تفكري قط لماذا تتصرف "باربرا" على هذا النحو؟

– أوه، بلى. كم من المرات سهرت على هذا السرير أسأل نفسي: ما الأخطاء التي ارتكبتها معها؟ أنا وجدك أحببناها من كل قلبنا واعتقدنا أننا نعاملها أفضل معاملة ونقدم لها أفضل ما لدينا. ولكن في طفولتها لم تكن تشعر بالسعادة مع لعبة وقتا طويلا. أتصور أن بعض الأشخاص يولدون هكذا. وصدقيني لقد أصابني ذلك بحزن شديد.

*****

يوم السبت، توجهت "سوزان" إلى المكتب بعد أن فكرت طويلا في أحوال والدتها، و"روس"، وهي نفسها، لقد كان حديثها مع جدتها نجدة حقيقية لها.

وبما أن عدد الزبائن كان قليلا هذا اليوم، وجدت "سوزان" وقتا لتفكر في موقفها. حاولت أن تكون موضوعية في تفكيرها وكلما فكرت في الأمر وجدت أن "دانيا" تملى حق. يجب أن تنصت إلى صوت قلبها.

قضت "سوزان" فترة طويلة في التفكير حتى توصلت إلى قرار وهو أن تتخلى عن حذرها وأن تميل إلى الإقدام الآن، ستعيش بلا خوف مع "روس". لأنها تحبه حتى لو لم يكن على نفس درجة ثقافة زوجها

السابق "توماس روي" فهو على الأقل ليس على شاكلة الأزواج الذين اقترنت بهم "باربرا".

"روس برينجر" رجل خاص جدا. يعرف كيف يكون مرحا، جادا، شاعريا، وقويا على نفس الدرجة من الجدارة.

وعلى الرغم من أنه أخفى عنها حقيقة ثروته إلا أنه أمين، لقد وثقت به طوال مغامرتها السابقة. إنه شرطي أمين. كما أنه.. وسيم جدا، إنه أوسم رجل في العالم. وإذا كان يميل إلى حمايتها بشكل يضايقها، فيستطيعان تسوية ذلك معا.

نعم، ستقبل "سوزان" طلب زواجه ولكنها ستطلب منه فترة خطبة طويلة. إنهما تعارفا منذ وقت قليل.

أغلقت "سوزان" المكتبة مبكرا، سعيدة، توجهت إلى محل الزهور واشترت باقة كبيرة، السهرة التي تنتظرها يبدو أنها ستكون سهرة لا تنسى. ستأخذ أولا حماما طويلا لتسترخي ثم سترتدي فستانا غير تقليدي.

وصلت إلى منزلها، أخذت الجريدة وتوجهت إلى الباب، أثناء مرورها أمام الباب شاهدت سيارة رمادية تركن في المكان المخصص للسيارات أمام منزل "روس".

خرج منها الشرطي "الرنجر" مرتديا حلة رمادية. لقد اعتقدت "سوزان" أنه داخل منزله الآن بعد الأطباق لسهرة الليلة، بقيت "سوزان" دهشة. رأته يدور حول السيارة ليفتح الباب لسيدة رائعة نزلت منها. ثم قبلها في رفق.

شعرت "سوزان" بأنها ستصاب بأزمة قلبية. تجمدت الدماء في عروقها وسقطت من يدها الجريدة. كادت تصاب بالغثيان،

نظرت إلى "روس" ومعه هذه السيدة. وهما يتوجهان إلى باب المنزل، تتعلق السيدة الجميلة في ذراعه كأنهما عاشقان منذ أمد.

كادت "سوزان" أن تقطع الورد الذي تحمله في يدها الأخرى. حاولت أن تسيطر على رغبتها في أن تجري لتهرب بعيدا. إن الغضب يأكلها ويحرقها.

الشرر يتطاير من عينيها، توجهت بخطى ثائرة نحوهما.

صاحت في وجه "روس":

– أيها الكاذب! أنت مخادع وجبان وغشاش.

ألقت بالورد في وجهه واستطردت:

– "روس برينجر"! يجب أن أقتلك بمسدسك.

قال –وهو يحمي وجهه–:

– ماذا أصابك؟

– كيف فكرت في الزواج من رجل مثلك؟

قالت السيدة:

– هذه السيدة غير محتملة! لابد أن تفسر لها..

– لا يوجد أي تفسير لما رأيته بعيني.

بدأت رفيقة "روس" تضحك مما زاد ثورة "سوزان".

– لا يوجد ما يضحك أيتها الخائنة!

ازدادت السيدة في الضحك.

سمعت "سوزان" صوتا خلفها:

– أوه.. أوه.. ماذا يحدث؟

استدارت "سوزان" حول نفسها لتجد في مواجهتها "روس" عند

عتبة الباب. ثم استدارت نحو ذلك الذي وبخته من لحظة واحدة ثم نظرت من جديد ناحية المنزل عندئذ شعرت "سوزان" بأنها ستفقد وعيها من شدة الخجل.

– لك.. لك أخ توءم؟

أجاب لاحقا بها:

– نعم يا جميلتي. عزيزتي هذا أخي "هولت" وهذه زوجته "كوري"، "هولت"، "كوري" أقدم لكما "سوزان سانكلير" حبيبة حياتي.

ثبتت "سوزان" عينيها نحو قدميها وابتسمت في إحراج. تمتمت:

– أرجو المعذرة. أعتقد أنني يجب أن أقطع لساني.

ثم فرت متجهة إلى منزلها.

أسرع "روس" إليها لكنها دخلت المنزل وأغلقت خلفها الباب أخذ "روس" يدق بابها بعنف ولكنها تجاهلت طرقاته.

– "سوزان" افتحي لي!

– اذهب! إني أحمل سكيني لأنتحر على الطريقة اليابانية.

– افتحي وإلا كسرت الباب! تعرفين أني قادر على ذلك!

زفرت "سوزان" وذهبت لتفتح الباب.

سألها:

– هلا قلت لي ما الذي يضايقك؟

– لقد تصرفت بحماقة وبشكل مثير للضحك هذا كل شيء أشعر بالحقارة. لقد اعتقدت أن "هولت" هو أنت.. عندما رأيت هذه السيدة معه وكيف يعاملها تحولت الدنيا أمامي إلى اللون الأحمر. أوه يا "روس".

www.rewity.com

تعلقت "سوزان" برقبته وأخذت تبكي.

– لم أتذكر أن لك أخا توءماً.

– لا عليك يا عزيزتي.

– لقد قذفت وجه "هولت" بباقة الزهور.. ووصفت "كوري" بأنها خائنة.

– ستفهم "كوري" موقفك يا عزيزتي. إنها أيضا لم تكن تعرف أن لـ"هولت" أخا توءماً وفي المرة الأولى التي رأتني فيها كانت توشك أن تخنقني.

– حقا؟

– اذهبي واساليها. إنه موقف طريف. والآن يا عزيزتي جففي دموعك وتعالي معي إلى المنزل. أؤكد لك أن كليهما ليس غاضبا منك. أنا واثق بأنهما يضحكان الآن.

– أنت تشبه "هولت" تماما.

– نعم ولكن هناك طرقاً كثيرة وبسيطة للتفريق بيننا: لدي ندبة في خدي، وأرتدي قبعة سوداء.

وأضاف –وهو يقبلها–:

– كما أنني الشخص الذي يحبك.

*****

في نهاية السهرة بعد أن رحل "هولت" و"كوري"، جلس "روس" و"سوزان" يرتشفان قدحي القهوة.

قالت "سوزان":

– لقد كانت سهرة جميلة.

– أنا سعيد من أجل ذلك.

– لقد أحببتهما. وشعرت بالارتياح معهما.

– هذا صحيح، إنهما لطيفان كما أن زواجهما سعيد جدا.

– هذا واضح. أعتقد أنني و"كوري" سنصبح صديقتين بسرعة. لقد عرضت علي أن تركب لي عطرا خاصا من أجلي.

– إني أحب هذا العطر الذي تستخدمينه يا عزيزتي.

– وأنت تجيد الطهو بمهارة.

– لست سيئا، سأكون زوجا جيدا لزوجة رائعة.

قالت:

– أعتقد أن بعض اللوحات الفنية ستضفي على المكان جوا مرحا.

– أغلب أغراضي مازالت موجودة في "واكو". أعتقد أنه بما أننا سنتزوج يجب أن ننتقل إلى منزل أكبر وأن نضع فيه كل ما لدينا. أم أنك تفضلين أن نتخلص من كل شيء ونبدأ من الصفر؟

– هذا يبدو لي معقولا.

– هل هذا يعني ما فهمته؟

– لست أدري ماذا تفهم من ذلك؟

– أتمنى أن يكون معنى ذلك أنك قبلت الزواج بي.

– بما أني أحبك بجنون وأتمنى أن تكون والد أطفالي أعتقد أن من الضروري أن نتزوج يا عزيزي.

أضاءت ابتسامة عريضة وجه "روس" الذي صاح في سعادة:

– أوه يا عزيزتي كم أحبك. وأريد أن أعلن على الملأ أني أحبك، أعدك بأن أحبك بنفس القدر طوال أربعين عاما. وأكثر من ذلك،

ساكون أفضل زوج حصلت عليه امرأة. كل ما تريدين لك، ليس عليك إلا أن تطلبي.

شعرت "سوزان" برجفة من شدة سعادتها.

حملها "روس" بين ذراعيه متجها إلى الخارج. سألته في سعادة:

- إلى أين تأخذني؟

أجابها:

- لنحتفل بهذا يا حبة الكريز.

تمّت بعون الله

WWW.REWITY.COM
مـــرمـــوريـــة